

جامعة مولود معمري تيزي وزو  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية

تخصص فلسفة سياسية



والسياسة عند كارل بوبر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر 02 في الفلسفة السياسية

:

:

- منوعوم مليكة

ة الجامعي : 2016/ 2015

جامعة مولود معمري تيزي وزو  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية

تخصص فلسفة سياسية



العلم والسياسة عند كارل بوبر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر 02 في الفلسفة السياسية


:

- باجي

:

- منعم مليكة

ة الجامعي : 2016/ 2015



تقدم بالشكر الجزيل أولاً إلى الله سبحانه  
وتعالى وإلى الأستاذ المشرف  
"أحمد باجي" وإلى كل أساتذة الفلسفة  
"تامدة"

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين  
حفظهما الله و إلى جدي الحنون أطال الله  
في عمره أنسى إخوتي : ك ، حميد ،  
علي وأخواتي، نادية، حياة والويزة  
وبناتها : نسرين وإلى جميع  
الزملاء والأصدقاء.

2.....مقدمة

## الفصل الأول

### الوجهة التي أخذتها مشكلة الإستقراء مع كارل بوبر

المبحث الأول: لمحة عن حياته وبعض المفاهيم العلمية والفلسفية المرتبطة به.....6

المبحث الثاني: المنهج العلمي بين عقلانية ديكارت وتجريبانية بيكون ودافيد هيوم .... 12

المبحث الثالث: الوضعية المنطقية وموقف كارل بوبر منها ..... 25

## الفصل الثاني

### فلسفة العلم عند كارل بوبر

المبحث الأول : منهج العلم عند كارل بوبر..... 28

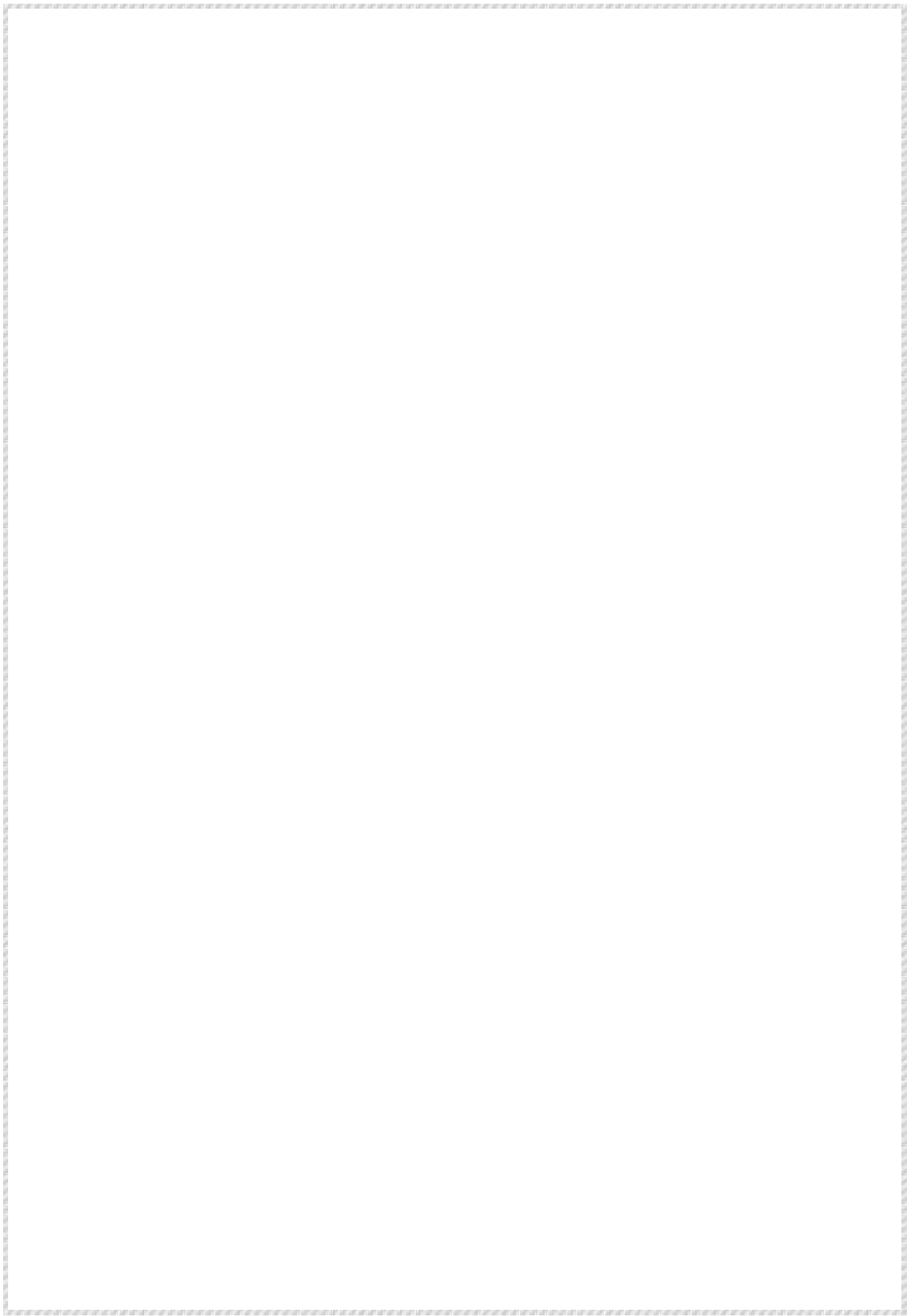
المبحث الثاني: المعرفة الموضوعية عند بوبر ..... 35

المبحث الثالث: الإنتقادات الموجهة للمذهب البوبري ..... 41

الفصل الثالث

الفكر السياسي عند كارل بوبر

46	المبحث الأول: الدعوة إلى التفتح.....
47	المبحث الثاني: أعداء المجتمع المفتوح .....
56	المبحث الثالث: الديمقراطية طريق نحو التقدم .....
62	المبحث الرابع: الحرية مفتاح للتحرر.....
68	الخاتمة.....
70	قائمة المصادر والمراجع.....



## مقدمة

إنّ السمة المميزة للروح الإنسانية تلك المحاولات المستمرة والدؤوبة ، والسعي لمعرفة خبايا العالم المحيط به، فهو يسعى للتحرر من كل القيود التي تعرّضه في كل أبحاثه هادفاً إلى الوصول إلى معرفة حقيقية، فهو ضدّ كل ما هو مستقر وثابت، ويسعى للتطلع إلى كل ما هو جديد ومتغيّر، ففي العصر الحديث إتخذ مجال التفلسف صدى واسع عكس ما كان عليه في العصور السالفة، إذ تبنت الوضعية المنطقية المنهج الإستقرا الذي يعتبر الخطوة الهامة والمرجع الأساسي لكل أبحاثه، وبالتالي أصبحت الفلسفة مرتبطة مرتبطة بالعلم ذاته.

فقد أحدث هذا المنهج ثورة عارمة في ميدان العلوم الطبيعية، فله القدرة الهائلة على التحقق من صدق النظريات المتوصل إليها، فهو المنهج الوحيد للبحث العلمي، فبرغم الفعالية الكبيرة للمنهج الإستقرائي، إلا أنّ هناك من الفلاسفة من شنوا هجوماً عارماً عليه، ورفضوه من بينهم الفيلسوف النمساوي كارل بوبر، فقد أحدث ثورة نقدية عارمة رافضاً النزعة الإستقرائية العقيمة الساذجة، فهي مجرد خرافة، ليأتي القرن العشرين ليبرهن على ذلك متبناً العقلانية النقدية معتقاً مبدأ التكذيب الذي له الدور الفعّال في نمو وإستقرار المعرفة العلمي رافضاً مبدأ التحقيق الوضعي، إضافة إلى ذلك فهو مختص أيضاً في فلسفة السياسة والعلوم الاجتماعية، فننتقل من دراسة العلم الطبيعي إلى دراسة العلوم الإجتماعية والسياسية، والهدف من ذلك هو القضاء والخروج من ذلك الإنحطاط والجمود

---

إلى التحرر والتفتح، امتلت هذه الأفكار الإنغلاق. والإشكالية التي تتبادر إلى الذهن يمكن صياغتها على النحو التالي: ما هي نظرية كارل بوبر لمشكلة الإستقراء؟ وما هو المنهج والمبدأ الذي ينادي به من أجل تأسيس معرفة علمية يقينية؟ وما هي الأسس والمعايير التي يقوم عليها منهجه؟ وما هو موقفه من الفكر السياسي، وما هي السياسة التي ينادي بها من أجل أن يرقى المجتمع ويتطور؟ معتمدين في ذلك المنهج التحليلي النقدي.

وللإجابة على هذه الإِرتأينا تقسيم هذا البحث إلى ثلاث فصول: الفصل الأول المنضوي تحت عنوان الوجهة التي أخذتها مشكلة الإستقراء مع كارل بوبر، كونه يتناول المشاكل التي يعاني منها الإستقراء. أما الفصل الثاني الذي يتمحور حول عنوان فلسفة العلم عند كارل بوبر، يتناول فيه المنهج الذي يجب أن تقام عليه المعرفة العلمية، والمتمثل في مبدأ التكذيب وعلاقته بنمو المعرفة الموضوعية والانتقادات التي وجهت من طرف بعض الفلاسفة. أما الفصل الثالث، يتمحور حول موضوع الفكر السياسي عند كارل بوبر أين يعرض فيه مشكلة الحرية والديمقراطية وانتقاده للفلاسفة الشموليين الذين ينادون بالثبات، فهو يدعو إلى إصلاح المجتمع عن طريق الإصلاح التدريجي، أو ما يعرف عنده "بالهندسة الإجتماعية الجزئية"، ومن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، فمن الذاتية هي الميول الشخصية لدراسة فلسفة العلوم، وباعتبار "بوبر" من الفلاسفة الذين أحدثوا صدى في الإستومولوجيا، وأعطى لها وزنا كبيرا باعتبارها فلسفة

---

علمية معاصرة، إضافة إلى كونه من الفلاسفة الذين يستغيثون "بالحرية" ويرفضون فكرة "العنف" أمّا من الأسباب الموضوعية فيرجع إلى جذّة الموضوع.

الوجهة التي أخذتها

## : الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

المبحث الأول: لمحة عن حياته وأهم المفاهيم الفلسفية والعلمية المرتبطة به:

### 1- نبذة عن حياته:

"كارل بوبر" مفكر وعالم إستمولوجي نمساوي ولد في ف 28 1902م، فأبوه يدعى "سيمون سيد موند بوبر" كان ذو ثقافة وعلم واسع إ أستاذ قانون بجامعة " إضافة إلى كونه محام حاصل على درجة "الدكتوراه" أن "كارل بوبر" كان يخبرنا عن والده أن البيت كان مكتظ بالكتب الفلسفية وآيات التراث الإنساني فحتى حجرة المعيشة لم تسلم من ذلك إضافة إلى أن بوبر هو الإبن الوحيد للعائلة فقد حرص على تنشئته تنشئة جيدة أما أمه فكانت تدعى "جيني بوبر" من عائلة تهوى الموسيقى التي أثرت بدورها على الإبن الوحيد وهذا ما جعله ذو مشاعر جياشة حين كان يخبرنا في تفصيلات مسهبة كيف أن الموسيقى الأوربية أثرت على بعض إ فكان يتعاطف مع مظاهر الشقاء نتيجة الحرب الأهلية التي عاشها في صباه، فورث عن أبيه العمل الإجتماعي من أجل المساعدة والإعتناء بالأطفال اليتامى، و بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها 1919- 1920 أن يستقل عن والديه لك لا يشكل عبءا ثقيلًا (1) عمل بغير أجر في عيادة ألفريد أدلر\* مساعد نجار أو مدرس لطلبة أمركيين والمتعة الوحيدة التي لم يستطع "بوبر" التخلي عنها هي حضوره الدائم للحفلات السمفونية

(1) يمنى طريف الخولي، كارل بوبر، منهج العلم... منطق العلم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب،

القاهرة، 1989)، ص 15 16.

\* طبيب عقلي نمساوي ولد (07 فبراير 1870 - 28 مايو 1937).

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

الموسيقية أما إهتمامه الثالث فكان يتمثل في الفلسفات السياسية اليسارية أما عن دراساته فكان يحضر محاضرات مختلف العلوم في جامعة فينا لفيزياء والأدب، علم النفس التاريخ لكن سرعان ما قصر إهتمامه على حضور محاضرات الفيزياء النظرية والرياضة البحتة، حصل "بوبر" على شهادة في الفلسفة وقد كان يكسب قوته بشتغاله كمدرس للعلوم الطبيعية ورياضة في المدارس الثانوية ولم يكن هذا شيئاً سهلاً في النمسا وبحكم أن يهودي أصل فر هارباً من النمسا عام 1946م بسبب خوفه من النازية متجهاً إلى نيوزيلاندا، بعد ذلك إنتقل ثم إلى انكلترا وإستقر فيها عمل أستاذ للمنطق ومناهج العلوم في جامعة لندن ومنح رتبة شرف " لقب سير"<sup>(1)</sup>

ومن أهم إصداراته:

▪ **منطق الكشف العلمي:** كان يطلق عليه في بداية الأمر مصطلح "منطق البحث العلمي"، نشر سنة 1935، ضمن منشورات دائرة " " التي كان يشرف "موريسشليك"، و"قريب فرانك" وترجم سنة 1924م إلى اللغة الإنجليزية، ويتضمن محتوى هذا الكتاب موضوع حول استقراء الذي لقا رفضاً شديداً من طرف "بوبر" فيعتبره مجرد خرافة، فهو ضد منهج الوضعية المنطقية المتمثل في القابلية للتحقيق وأصل محلها القابلية للتكذيب الذي يعتبر المنهج الأمثل للحصول على معرفة يقينية أما في ميدان

<sup>(1)</sup> يمني طريف الخولي ، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 17 18.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

التاريخ والإ. إنتهى بوبر إلى رفض التاريخانية و نلتمس ذلك في كتابه "المجتمع المفتوح وأعدائه"<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى ذلك نجد كتابه "فقر التاريخانية"<sup>\*</sup> الذي صدر عام 1957 "التاريخانية" تحاول أن تبين التاريخ يتمشى وفقا لإتباع قوانين وأن هناك قوانين تتطور التاريخ تؤذن بحتمية مساره وإمكانية التنبؤ أما الكتاب الأول من هذين الكتابين فيقوم بدراسة "التاريخانية" أعدائها الشموليين الأوائل من بينهم "أفلاطون" "Platon" "Hegel" وماركس أما الكتاب الثاني يبطل النزعة التاريخانية على أساس أن التقدم التاريخي هو نتيجة العلم والعلم من وجهة نظر الفيلسوف العملاق "بوبر" يتوقف في تقدمه الذكاء الخارق لعبقريات فردية<sup>(2)</sup>.

## 2- بعض مفاهيم كارل بوبر الفلسفية والعلمية:

الإبستمولوجيا Epistémologie: هي الدراسة النقدية للمعرفة العلمية لها تسميات عدة منها فلسفة العلوم نظرية المعرفة وهي كلمة مركبة مشتقة من لفظتين أحدهما "إ" ومعناه العلم والآخر Logie وهي النظرية أو الدراسة فهي الدراسة النقدية لمختلف مبادئها ونتائجها وفرضياتها هادفة من وراء ذلك إلى إبراز أصلها المنطقي<sup>(3)</sup>.

(1) عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ط1، ج1 (المؤسسة العربية للطباعة والنشر، منتدى الإسكندرية، بيروت، 1984)، ص369.

(2) المرجع نفسه 370.

(3) المعجم الفلسفي، ط1، ج1 (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982)، ص33.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

2-1 الميتافيزيقا Metaphysique: معناه علم ما بعد الطبيعة جاءت مصادفة

إلا أن هذا المصطلح أصبح فيما بعد وصفا للموضوعات التي يدرسها العلم التي تتجاوز الظواهر المحسوسة، دراسة الوجود بصفة عامة وملحقاته، الخصائص العامة لهذا الوجود كالزمن والمكان، الجوهر، ... إضافة إلى الوجود الإلهي وصفاته مثل: النفس الروح<sup>(1)</sup>.

2-2 الإستقراء Induction: هي تعميم الكلي على الجزئي حيث نحكم على

الكل بما ثبت على الجزء فيعرف الاستقراء من الجانب اللغوي التتبع من إستقراً الأمر إذا تتبعه لمعرفة أحواله<sup>(2)</sup>.

2-3 الحتمية: عبارة عن مبدأ يفيد عموم القوانين ويعتمد على مجموعة

ضرورية من الشروط فكل شيء في الوجود يرد إلى العلية والمعلول فكل سبب علة في وجوده والحتمية هو المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه الإستقراء أي نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج فلقد أحدث القرن العشرين إنقلاباً عليها بعدما كانت تحتل المكانة العالية<sup>(3)</sup>.

2-4 الإستنباط Deduction: هي تلك العملية التي تنحصر في إ

من قضية إلى مجموع قضايا والمتمثلة في المقدمات وصولاً إلى قضية أخرى النتيجة ويتم ذلك وفق قواعد المنطق ولا يكون مشروطاً بالانتقال من الكلي إلى الجزئي

(1) إمام عبد الفتاح إمام مدخل إلى الميتافيزيقا، ط1 (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005) ص 18.

(2) المعجم الفلسفي مرجع سابق، ص 72 71.

(3) إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، دط، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، نت)، ص 67.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

وينقسم إلى عملي وفرضي ويقابله المنهج الإستقرائي الذي ينتقل فيه الذهن من دراسة الظاهرة مستخلصا بذلك قانون عام<sup>(1)</sup>.

5-2 التحقق Verification: أن القضية لا يكون لها أساس من

الصحة إلا إذا كان ممكن التحقق من صدقها أو كذبها مستندا في ذلك على واقع الخبرة الحسية ويمكن للباحث القيام بالتحقق من قضية ما بشكل مباشر عن طريق التجربة وفي حالة تعذر ذلك يرد القضية منطقيا إلى قضايا علمية أخرى ويسمى هذا التحقق بالتحقيق غير المباشر<sup>(2)</sup>.

6-2 قابلية الإختبار Testability: لكي تصبح هذه النظرية علمية يجب أن تكون

التنبؤات والعبارات الأساسية المستتبطة منها قابلة للإختبار التجريبي فبواسطة هذا الإختبار يتحتم على الباحث تعزيز صدق النظرية العلمية أو تفنيدها<sup>(3)</sup>.

7-2 العلم السوي Normal Science: حسب رأي "توماس كون" يسير في

إطار النموذج القياسي الإرشادي Paradigme ويمثل النظرية السائدة التي يجب على المجتمع العلمي الإلتزام بها في مرحلة معينة "وبلوغ النظرية مرتبة النموذج الإرشادي أن أفضل من كل منافستها ويجب التسليم بصحة مسلماتها ونتائجها"<sup>(4)</sup>.

(1) إبراهيم منكور مرجع سابق ص 12.

(2) ماهر اختيار، إشكالية معيار قابلية التكذيب، في النظرية والتطبيق، (دط) منشورات الهيئة العامة السورية

للكتاب، 2010)، ص 23.

(3) المرجع نفسه، ص 22.

(4) المرجع ، ص 21.

## : الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

2-8 العلم الثوري Revolutionary Science: حسب كون ينتج عن تلك

الأزمات التي لا يستطيع العلم السوي حلها فيساهم العلماء باثيام بثورة علمية تشمل تغيير  
مقاليد البحث ومدلولات المفاهيم وطرق البحث ومدلولات جديدة تبلور ما يسمى بالعلم  
الثوري<sup>(1)</sup>.

2-9 اليوتوبيا Utopia: من اليونانية حيث بمعنى لا و بمعنى مكان فهو يعبر

عن مكان لا وجود له في أرض الواقع ومعناه الجنة الأرضية، المدينة الفاضلة أو المثالية،  
وترجع جذور اليوتوبيا إلى "توماس مور" "أفضل نظام إ" <sup>(2)</sup>.

2-10-9 التاريخانية Historisme: هي عبارة عن طريقة في دراسة المفاهيم

العلمية والعلوم الإجتماعية، التي تفترض أن التنبؤ التاريخي هو غايتها الرئيسية وذلك  
الكشف عن الإتجاهات التي يسير التطور التاريخي وفقا لها، إلا أن بوبر ينتقد هذه النزعة  
ونستدل ذلك في قوله "تعني هذه النزعة أن التنبؤ التاريخي هو الغاية المنشودة، وذلك  
الكشف عن قوانين التطور التاريخي، ومع ذلك فن بوبر ينتقد هذه النزعة بدعوى أنها  
تسئ فهم تطبيق المناهج المستخدمة في علم الفيزياء ع العلوم الإ" <sup>(3)</sup>.

(1) ر إختيار، مرجع سابق ، ص 21.

(2) المرجع نفسه ، ص 26.

(3) مراد وهبة، المعجم الفلسفي: ط (دار قباء للنشر والتوزيع، 2007)، ص 156.

## : الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

2-11 الحرية Liberté: هي غياب مختلف أشكال الظلم والإستبداد، فيتمتع كل

فرد في التصرف في شؤون حياته كيفما يشاء بحرية مطلقة دون قيود "فالحرية هي غاب

أوشطب إكراه إكراها سويا، لاشرعيا، لاأ" (1).

2-12 الديمقراطية Democratie: كلمة يونانية مشتقة من لفظة

"Democracia" يرمز إلى الحكم، السلطة والشعب، وهي عبارة عن شكل من أشكال

الحكم حيث تكون السلطة في يد الأغلبية وتهدف إلى تحقيق مختلف أشكال الحرية سواء

الإقتصادية، السياسية والإ (2).

2-13 الدولة Etat: يهدف هذا النظام السياسي إلى تحقيق السيادة المساواة

والعدل الحرية والكرامة الفردية منظم له حكومة مستقلة وشخصية متميزة عن

غيرها من المجتمعات الأخرى التي تربطه بها بعض العلاقات (3).

المبحث الثاني: المنهج العلمي بين عقلانية ديكارت وتجريبانية بيكون ودافيد

هيوم:

1- المذهب العقلي Rationalisme: يطلق عليه إسم العقلانية من اللفظ

اللاتيني معناه العقل أما عن معناه الحرفي فهو عبارة عن أسلوب أو طريقة في التفلسف

(1) أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية ط2 المجلد 1 A G ( منشورات عويدات، بيروت، باريس،  
ت: 2001)، ص 733.

(2) مراد وهبه، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص316.

(3) إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص85.

## : الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

والتفكير وهو عكس المذهب اللاعقلاني والعقلانية مصطلح معناه قدرة الإنسان أن يسير في تفكيره طبقاً للوعي متجنباً المشاعر والعواطف وهو مقابل لمصطلح التجريبيانية إن أنصار المذهب العقلي يبالغون في تمجيد دور العقل في عملية المعرفة وإستبعاده عن التجربة الحسية والمعرفة الحقة عندهم تتسم بالشمول والضرورة فلا تكون أبداً لقواعد المنطق فلكل فيلسوف وجهته الخاصة لاستخدام العقل بغية الوصول إلى المعرفة نجد "ديكارت Descart" الذي ينادي بالأفكار الفطرية و"كانط Kant" لوجود مبادئ إضافة إلى مفكرون ماديون فيورباخ مثلاً أما السيكولوجيون فيقومون بعملية المطابقة بين العقل والحالة النفسية للفرد إلى جانب ذلك نجد علماء الأخلاق الذين يهتمون حول أصل مبادئ الأخلاق بين العقل والتجربة فالمذهب العقلي يمجّد العقل بنظرية تفسر المعرفة في ضوء مبادئ أولية وضرورية تؤمن هذه النظرية انه لا سبيل إلى المعرفة بدون العقل وما تحتويه من أفكار ومبادئ أولية من الحواس لا يمكن أن تزودنا إلا بمعلومات غامضة مؤقتة<sup>(1)</sup>.

1-1 روني ديكارت : "ديكارت Descartes" بي الفلسفة الحديثة بسبب ما

ابتكر فيها<sup>(2)</sup>.

نجد "ديكارت" يعرف الفلسفة "إن كلمة الفلسفة تعني دراسة الحكمة ولسنا نقصد

بالحكمة مجرد الفطنة في الأعمال بل معرفة كاملة في كل ما في وسع الإنسان معرفته

(1) إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، ط، ج 1 (دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر،

مصر، 2000)، ص 63.

(2) المرجع نفسه، ص 76.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

إلى تدبير حياته وصيانة صحته إستكشاف الفنون ولكي تكون هذه المعرفة كما وصفناها فمن الضروري أن تكون مستنبطة من العلل الأولى<sup>(1)</sup>.

حيث قسمها إلى قسمين: الأول المتمثل في الميتافيزيقا والثاني المتمثل في العلم الطبيعي فشبهت الفلسفة بالشجرة الجذور تمثل الميتافيزيقا وجذعها هو العلم الطبيعي وما بقية العلوم فتمثلها الأغصان ومنهج الفلسفة هو حدس المبادئ البسيطة أما الاستقراء المعروف فلا يصل إلى حقيقة يقينية فالمنهج الأوحده السليم الذي يوصل إلى معرفة حقة يقينية نلتمسها في الرياضيات فعليه يجب أن تبنى المعرفة العلمية الجديدة فهو المنهج الأوحده الذي يختص بخصائص تمنعه من الزلل<sup>(2)</sup>.

ولمنهج "ديكارت" قواعد أربع وهي كالتالي:

أ- القاعدة الأولى: يجب أن لا نحكم على حقيقة الشيء مسبقا حتى نتأكد.

العلم الذي نستهدفه وهو الإدراك بالحدس المباشروالغير المباشر و هذا ما يستوجب أن نقصي من دائرة العلم كل معنى يستلزم تفسير الظواهر الطبيعية وإستبعاد "ديكارت" بالفعل معنى القوة.

ب- القاعدة الثانية: قصد تحليل المشكلة التي بصدد معالجتها وتقسيمها إلى أجزاء بسيطة من أجل الوصول إلى معرفة حقيقية.

(1) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، د.ط، (جمهورية مصر العربية، مدينة نصر القاهرة، 2012)، ص 71.

(2) المرجع نفسه 71.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

ج- القاعدة الثالثة: البدء بالأشياء السهلة والبسيطة و يكون بانتظام بالصعود

التدريجي وصولاً إلى معرفة أكثرها تعقيداً.

د- القاعدة الرابعة: هذه القاعدة الرابعة والأخيرة تتمثل في القيام في كل مشكلة

بإجراءات وإحصاءات شاملة سواء في الفحص على الحدود الوسطى أو في

إستعراض عناصرها والتأكد من عدم نسيان أي شيء<sup>(1)</sup>.

لقد بدأ "ديكارت" يشك في كل المعارف العلمية ، فكان شكه منهجي هادفاً إلى الوصول إلى

معرفة حقيقية ، يقينية وكانت أولى خطواته شكه في الحواس<sup>(2)</sup> نجد في عبارته الشهيرة

"إنّ ن أشك في الحواس لأنها خدعتني أحيانا ولعلها تخدعني دائما وليس من

الحكمة الاطمئنان لمن خدعنا ولو لمرة واحدة"<sup>(3)</sup>. كما شك في المعارف العقلية بعدما

إرها النقطة الهامة للوصول إلى المعرفة الحقيقية، وأخيرا شك في كل المعارف وكل

شيء يرى ديكارت أن الشيء الوحيد الذي يقاوم الشك هو وجوده ككائن يشكوبالتالي

إستخلص عبارته الشهيرة " أنا أفكر أ موجود" التي تعتبر عند ديكارت النقطة الحقيقية،

ويعتبر الشك المنهجي الأسلوب الإجرائي المناسب الذي يؤدي إلى الشك الشامل<sup>(4)</sup>.

1-2 المذهب التجريبي Empirisme: هو لفظ يوناني يعني التجربة أو الخبرة

للتجارب المعملية، التي تهتم بالأشياء المادية إلا أنّ هذا المصطلح يستخدم بطريقة مغايرة

(1) يوسف كرم تاريخ الفلسفة الحديثة مرجع سابق ص 72 73.

(2) إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم مرجع سابق، ص 85.

(3) يوسف كرم، مرجع سابق ص 74.

(4) إبراهيم مصطفى إبراهيم، مرجع سابق، ص 85 86.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

في ميدان الفلسفة يرى أنّ كل معرفة مشتقة من التجربة والحواس، ظهرت أثناء رفضهم للمذهب العقلي رافضين التسليم بالأفكار الفطرية والمبادئ العقلية والقبلية كما أنكرو الحدس أرجعوا المعرفة كلها إلى التجربة مع خلاف طبيعي ومنطقي في تفسيرها نصب إهتمامهم بتحليل الأشياء المادية فاعتقدوا أنها توجد مستقلة عن إدراكنا لها ليست هي نفس الأولى من الخصائص التي ندركها إدراكا حسيا.<sup>(1)</sup>

1-3 نادى "فرنسيس بيكون" Bacon "روني ديكارت" بمنهج جديد في العلوم

غير أن "ديكارت" لم يكن يستلزم محاكمة قبلية لحقائق لا يمكن الشك فيها دعا إلى منهج اختباري تجريبي يبدأ بملاحظة الأشياء وحوادث خاصة ويتحرك نحو تعميمات أوسع وهذه القضايا العامة على خلاف قضايا الرياضيات يمكن إثبات خطاها بالتجربة وعلى ذلك كان إ بالمنهج الإستقرائي الذي يصل المرء عن طريقه من ملاحظة الحوادث إلى تعميمات احتمالية فقط إذ أسهم في المنطق الإستقرائي والمنهج التجريبي فلهما مكان دائم في تاريخ الفلسفة.<sup>(2)</sup>

• نقد العقل : أطلق "فرنسيس بيكون" أصنام العقل ويكمن الهدف منها،

تكوين العقل الجديد ففيها يتم التحقق من الفروض من أجل الكشف عن مواطن

الزلل وتتمثل هذه الأخطاء أربعة أصنام :

(1) إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هوبز، مرجع سابق، ص 247 248 249.

(2) ستيفارت هامبشتر عصر العقل، فلاسفة القرن السابع عشر، ناظم طحان، ط2 (دار الحوار للنشر والتوزيع،

سوريا، 1986)، ص 17 18.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ:

- أوهام القبيلة: هي مشتركة بين عامة الجنس البشري.
- أوهام الكهف: هي تلك الخاصة التي تنشأ في طبيعة كل فرد و هي مختلفة من فرد لآخر حسب العادات والتقاليد.
- أوهام السوق: تتمثل في تلك الألفاظ التي تنبع من الألفاظ والتصورات العامة للأشياء تكون طبقاً للحاجات العملية فتسيطر على تصورنا للأشياء.
- أوهام المسرح: هي سيطرة النظرية القديمة على عقل الإنسان<sup>(1)</sup>.
- إنّ يكون لم يهمل الصورة الواردة عند أرسطو فهو يعدل عن الصورة الجوهرية إلى شروط وجوب الصورة العرضية وكان ذلك شأن القدماء الكيميائيين يرى بكون السبيل الوحيد لإستكشاف الصور هو التجربة<sup>(2)</sup>.
- وللوصول إلى العلم يجب إتباع الطرق التالية:<sup>(3)</sup>
- تنوع التجربة : يتم ذلك بتغيير المواد وكمياتها.
- تكرار التجربة: مثل تقطير الكحول الناتج من التقطير الأول.
- مد التجربة: إجراء تجربة على مثال تجربة أخرى مع تعديل في المواد.
- نقل التجربة: من الطبيعة إلى الفن : إيجاد قوس قزح في مسقط ماء.

(1) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة مرجع سابق، ص 56 57.

(2) المرجع نفسه 57 58.

(3) المرجع نفسه، ص 58.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

- قلب التجربة: مثل الفحص عما إذا كانت البرودة تنتشر من أعلى إلى أسفل بعدما عرفنا عكس ذلك.
- إلغاء التجربة: أي طرد الكيفية المستهدف دراستها مثلا: المغناطيس يجذب الحديد خلال أوساط معينة فتنوع هذه الأخيرة حتى تلغي الجاذبية.
- تطبيق التجربة: أي القيام باستخدام التجارب لاستكشاف خاصية نافعة مثلا: تعيين مبلغ نقاء الماء والهواء وسلامته في أمكنة .
- جمع التجارب: تتمثل في زيادة فاعلية المادة بالجمع منها وبين فاعلية مادة أخرى مثلا خفض درجة الماء بالجمع بين الثلج وملح البارود.
- صدف التجربة: أي إجراء التجربة ليس الغرض منها تحقيق فكرة معينة مثلا نحدث في إناء مغلق إحتراق الذي يحدث عادة في الهواء.
- ثم نقوم بعملية توزيعها في جداول هي: (1).
- جدول الحضور: وفيها يتم تسجيل التجارب الموجبة ويستبعد الأخرى.
- جدول الغياب: وفيها نحصى الحالات السائدة التي تغيب فيها الحالات المدروسة.
- جدول الدرجات أو المقارنة: وفيها يقوم ببيكون بتسجيل التجارب التي تتغير فيها الكيفية فتستبعد الظواهر غير المتغيرة أما الباقي فهو ما يحتاجه .

(1) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة مرجع سابق، ص 58 59.

## : الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

يعتبر هذا الوصف المفصل للمنهج الإستقرائي فيعتبر تقدماً حقيقياً بالنسبة للعصر  
إلا أن يكون فهم الاستقراء بأنه صور الكيفيات فيقف أيضاً عن أفلاطون مرحلة انتقال  
بين الفلسفة القديمة و الحديثة .

إضافة إلى ذلك لم يفتن إلى أهمية التسليح باللغة الرياضية فقد حذر من استعمال الفروض  
أطلق إسم "إستباق الطبيعة" وهو الاعتماد أراء غير تجريبية لكن في حقيقة  
الأمر سر تقدم العلوم<sup>(1)</sup>.

4-1- "أفيد هيوم" David Hume: إلى جانب ذلك نجد الفيلسوف "أفيد هيوم" الذي

أولى أهمية للمنهج الإستقرائي فن كل مصدر معرفي حسب مستمد من التجربة، فيرفض  
كل معرفة يقينية المعرفة الإنسانية تتبع من مصدرين هامين هما<sup>(2)</sup>

أ- الإحساس: ما يطلق عليه الآثار الحسية للحواس والانطباعات فيجب أن  
يتدخل العقل من أجل الوصول إلى معرفة يقينية و يكون مجهز بمقولات فتتصبب فيها مادة  
الإحساسات فتعبر عن معان.

ب- الإدراكات: أما الإدراكات فهي معان ينقسم إلى مركب أو بسيط ثم يعودان مرة  
أخرى إلى الإحساس أو العقل و إن هدف " يوم" من هذه الكلمات كالتالي:

■ الآثار الحسية: إنفعالات الحس الظاهرة للذة والألم وإنفعالات التفكير التي  
تحدث نتيجة للذة والألم.

<sup>(1)</sup> يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، منهج العلم... بنطق العلم، مرجع سابق، ص48.

<sup>(2)</sup> براهيم مصطفى براهيم، الفلسفة الحديثة من ديكرت إلى هيوم، 326 327.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

■ الأفكار: فهي ليست نتيجة للأثر الحسي فتعتبر الفكرة البسيطة صورة للأثر الحسي وبالتالي الرجوع للأثر الحسي لتدارك سبب الخطأ إذا كان هناك خلل بالفكر.

ومن الأسس والمبادئ التي يعتمد عليها "دافيد هيوم" يتمثل في مبدأين هما<sup>(1)</sup>.

■ مبدأ العلية: حسب "دافيد هيوم" ليس مبدأ العلية هو القول أن لكل حادثة سبب مبدأ منطقيا يستحيل دحضه فلا يمكن إستنباط المعلول من علته أنه يؤكد أن العلية ليست لها ضرورة منطقية بل مقترن بأساس نفسي فالعادة لا يمكن إعتبارها أساسا مقبولا للكشف أو للبرهان أن لكل حادثة سبب في العالم الفيزيائي أو النفسي .

■ إطراد الحوادث في الطبيعة: يتمثل في ذلك الإعتقاد أن الظاهرة التي حدثت في الماضي ستحدث وتكرر في الحاضر والمستقبل بالطريقة نفسها.

أما في العصر المعاصر تم إقتراح نظرية جديدة المتمثلة في أن دراسة الإستد  
استقرائي يندرج ضمن نظرية احتمالية لا تحتمل اليقين وذلك على يد "الوضعية  
التجريبانية" من قبل "راشنباخ" ونستدل ذلك بالمثال التالي: "ليس بوسعنا أن نكون متأكدين  
تأكدا مطلقا من أن الشمس تغيب كل يوم مجرد أننا لاحظنا أن الشمس قد غابت كل يوم  
أشد الظروف تنوعا وهناك في الواقع أيام في القطب الشمالي والقطب الجنوبي لا  
تغيب فيها الشمس - وليس بوسعنا أن نكون أكثر تأكدا من أن الحجر الذي نلقيه في

(1) محمود زيدان، نظرية المعرفة عند مفكرى الاسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين (دار النهضة العربية للنشر ،

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

المرّة القادمة لن يسقط في الهواء ولكن رغم التعميمات التي تم الحصول عليها عن طريق الإستقراء ليست مضمونة الصدق فهي مع ذلك محتملة الصدق<sup>(1)</sup>.

### • الوضعية المنطقية وموقف كارل بوبر منها :

نشأت "الوضعية المنطقية" من جماعة ا ظهرت عام 1928م تحت رئاسة "موريس شليك" فنجد "رودولف كارناب" من أعضائها البارزين وتتجلى مهمة هذه الجماعة التي يرأسها "كارناب" في الولايات المتحدة الأمريكية و "ألفريد آير" في ان لترا و الدكتور "زكي نجيب محمود" في مصر من أنشط أعضائها فلكل واحد من أعضاء هذه الجماعة تخصصات معينة تختلف عن الأخر إلا أنّ القاسم المشترك بينهم هو تحليل العبارات والألفاظ (إهتمامهم بالمنهج يعني دراسة العلم).<sup>(2)</sup>

■ لود فجنشتين: يعتبر "لود فجنشتين" بروح النقاد لفلسفته باعتبارها نقطة التحول في تاريخ الفلسفة المعاصرة ويظهر ذلك جليا في كتابه "الرسالة المنطقية الفلسفية" من إ الفلسفة من البحث في المشكلات إلى البحث في لغتها فالفلسفة عنده تتمثل في تحليل اللغة وتتحصر فكرته على أنّ العلم يتكون من وقائع وتتجزأ إلى ابسط منها يطلق عليها وقائع ذرية تقابلها قضايا أولية إليها لغتنا اليومية والعبارات الكلية هي تعميم العبارات الجزئية بواسطة علاقات منطقية فعبارة كل إنسان فان هي مطابقة لعبارة زيد فان وبالتالي القضايا المنطقية تحصل فهي خاوية من أيّ معنى وبالتالي الفلسفة

(1) ألان شالمرز، نظريات العلم ، تر: الحسين سحبان وفؤاد الصفا، ط1 ( دار توبقال للنشر، المغرب، 1991)

ص31.

(2) إمام عبد الفتاح إمام ، مدخل إلى الميتافيزيقا ، مرجع سابق، ص181.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

هي مجرد ضرب من ضرب النشاط الفكري وبالتالي إدراك الواقع الحسي من إختصاص العلوم الطبيعية وحدها<sup>(1)</sup>.

■ رودولف كارناب: إضافة إلى ذلك نجد الفيلسوف الفيزيائي "رودولف كارناب" كغيره من أعضاء الجماعة بالقول بن اللغة هي الأساس في التحليل المنطقي " ليست إلا اللغة المنقاة النقية"<sup>(2)</sup>.

فإنه يميز بين ثلاث فئات من العبارات: بالأشياء بنائية تتحدث عن الألفاظ وشيئية وهي معظم عبارات الفلسفة ولكنها ليست منها في شيء ويتضح لنا ذلك حين نحولها من الحالة المادية إلى الحالة الصورية وذلك بتحويلها إلى قضايا تبدو أنها كما لو كانت تتحدث عن موضوعات إلى قضايا يكون من الواضح أنها تتكلم عن الألفاظ إذ تم تحويلها من الحالة المادية إلى الحالة الصورية إستطعنا مناقشتها لأن القضايا في الحالة المادية تكون غير قابلة للمناقشة و\*كارناب تميزا آخرًا فهو يميز بين ما عبارات البروتوكول وهي العبارات التي تصف التجربة وصفا مباشرا وبين العبارات الأخرى جميعا ولما كان "كارناب" ن الفيزياء هي لغة العلم وان كل العبارات العلمية يمكن التعبير عنها في لغة الفيزياء نه يثبت أيضا أن عبارات البروتوكول قابلة

(1) عبد النعم الحفني ، موسوعة فلاسفة ومنصوفة اليهودية ، ط 1 (مكتبة مدبولي، مصر)، ص 147.

(2) هوبدي الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان ( مكتبة النهضة المصرية ، مصر، القاهرة، 1972)، ص 169.

\*فيلسوف فيزيائي (1891 - 1970) ألماني الجنسية، رائد الوضعية المنطقية.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

للتعبير عنها فذا إ اللغة الفيزيائية إستطعنا تجربة خبراتنا جميعا إلى عبارات تشير إلى جسم الإنسان<sup>(1)</sup>.

ويعتبر "مبدأ التحقيق" المحور الأساسي "الوضعية المنطقية" فنجد "كارناب" يميز بين نوعين من التحقيق "مباشر" و"غير مباشر" إلان أنها أعطت الأولوية للتحقيق الغير مباشر لأنه هو الذي يمكننا من إكتشاف القضايا الزائفة عن غيرها فنجد "كارناب" يستدل بالمثال التالي لتوضيح معنى التحقيق المباشر: أفترض قضية ق1 هذا المفتاح مصنوع من حديد هناك عدة طرق لتحقيق هذه القضية أن أضع المفتاح مثلا بالقرب من المغناطيس وعندئذ أدرك أن المفتاح قد إجتذب والإستنباط الذي يجري هنا يتم بالطريقة التالية: مقدمات ق1: هذا المفتاح مصنوع من الحديد قضية مختبرة ق2: إذا وضع الحديد بالقرب من المغناطيس إذن لا ينجذب هذا قانون فيزيائي محقق بالفعل. ق3: المفتاح موضوع بالقرب من القضيب إذن هذا محقق الآن مباشرة ملاحظاتنا ومن هذه المقدمات الأربع أن نستنبط النتيجة ق5: سوف ينجذب الآن المفتاح للقضيب وتعتبر هذه القضية الأخيرة "كارناب" قضية تنبؤ يمكن للمرء أن عن طريق الملاحظة وبالتالي هل يمكن أن نلاحظ الإنجذاب أم فإذا لوحظ فالقضية محققة بالفعل والعكس صحيح.<sup>(2)</sup>

(1) فؤاد كامل إعلام الفكر الفلسفي المعاصر ط1 (دار الجبل، بيروت، 1993) ص 90 89  
(2) السيد نفاذي معيار الصدق، المعنى في العلوم الطبيعية والإساتية، مرجع سابق، ص 12 13.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ:

■ موريس شليك: Moritz Schlik فالفكرة الأساسية والمحورية أنه يعتبر

الفلسفة نشاطا وليست علما يرتكز موضوع الفلسفة على الصدق في المعنى الأساسية توضيح ذلك الغموض وإكتشاف منطق العلم من جهة وتنقية اللغة الفلسفية في إستعمالاتها التقليدية من جهة فيجب تطبيق المنهج الرمزي على التصورات والمفاهيم العلمية بالنسبة للهدف الأول أما الهدف الثاني يتم عن طريق تحليل اللغة المستخدمة من طرف الفلاسفة وللوصول إلى المنهج الفلسفي كما تصوره "شليك" إلى نظرية التحقق من المعنى فقام باستبعاد عدد من القضايا التركيبية القبلية فخذ بالتقسيم الكانطي للقضايا التحليلية والتركيبية فتوصل "شليك" إلى أن قضايا المنطق والرياضة ليست بقضايا تركيبية قبلية وإنما هي صادقة بحكم التعريف قضايا تحليلية ليس لها معنى، فستطاع أن يميز بين مشكلات غير حقيقية بالكلمات التي تتألف منها بصيغ لا تفيد معنى منطقيا وبين مشكلات هي مسائل حقيقية لا يمكن حلها بواسطة مناهج العلم وان لم يكن من المتيسر الآن تطبيق هذه المناهج عليها بيد أننا نستطيع على الأقل أن نبين ماذا ينبغي أن نفعل من أ الجواب على هذه الأسئلة ولقد كان تمييز "شليك" بين مضمون المعرفة وهيكلها أثر في تحديد المادة التي يشتغل بها العلم فلما كانت الخبرة هي المرجع الأخير الذي نحقق به معنى القضايا التي نتوصل إليها في العلم قد حاول "شليك" أن ينفى كل ما يستعين بالخبرة هو الصورة الإطار وليس المضمون فالعلم لا يهتم إلا ببنية أو هيكل تجربتنا<sup>(1)</sup>.

ويمكن أن نستخلص في سطور أهم أهداف الوضعية المنطقية بإيجاز:

(1) نؤاد كامل، إعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، 87، 88.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

إنّ الهدف من الفلسفة لم يعد في البحث عن المشاكل التي كانت يثيرها الفلاسفة التقليديون بل في البحث في لغة العلوم الفيزيائية لهدف تنظيفها وتطهيرها رفضها للميتافيزيقا باعتبارها جافة وخالية من أيّ (1) فهي لا تحتوي على أية معرفة علمية "وبهذا المعنى تكون الميتافيزيقا نظاما فارغا والمشكلات التي تتعرض لها مشكلات زائفة والحلول التي تقترحها لهذه المشكلات غير ممكنة الصدق أو الكذب" (2).

المبحث الثالث : الإنتقادات التي وجهها كارل بوبر للوضعية المنطقية:

يعتبر كتاب "منطق الكشف العلمي" الإسهام الأكبر إذ يتمحور هذا الكتاب على دراسة موضوعات "دائرة فينا" فهي نفسها مثل الإستقراء الإ. والتأييد ومشاكل ومفاهيم نظرية الكوانتم\* (3).

فيرفض "بوبر" سلطة الإلتجاء إلى الخبرة الحسية فيعتبرها بحاجة إلى فحص نقدي كما يرفض إتجاهها اللغوي فليس بالجديد فقد كان منذ القدم فيرفض تلك الفلسفات التحليلية اللغوية " مازلت على إعتقادي بنّ أقصر طريق إلى الخصران العقلي المبين هو هجران المشاكل الحقيقية من أجل المشاكل اللفظية " (4).

(1) يحيى هويدي الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان مرجع سابق، ص 168.

(2) السيد نفاذي، مرجع سابق، ص 25.

\* تلك النظرية التي تبحث في المادة.

(3) يمى طريف الخولي فلسفة العلم في القرن العشرين د ط، (الأصول الحصاد الآفاق المستقبلية

(2000) ص، 325.

(4) المرجع نفسه، ص 326.

## الوجهة التي أخذتها مشكلة الإ

لكن هذا لا يعني أن "بوبر" لا يولي أهمية للغة بل يعتبرها أخطر مكونات العالم الإنساني إلا أنه يرفض أن تكون اللغة متعلقة فقط بالمتاهات اللفظية بل عليها أن تقوم بشرح الوظائف الأربعة: الوظيفة التعبيرية بمعنى التعبير عن النفس والإشارة الوالجدلية بمعنى النقاشية فاللغة حسبه هي التي تقوم بإحداث استجابة بينكائن حي وآخر فلغة الحيوان تميز بالوظيفة التعبيرية والإشارية أما الوظيفتين العليتين الوصفية والنقاشية فهي من إختصاص الإنسان<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى ذلك نجد أنه لا يرفض الميتافيزيقا بل يعتبرها المقدمة البدائية، ولها الإسهام الأكبر في تقدم العلم وتطوره " يرى أن الميتافيزيقيا ضرورية لتقدم العلم ذاته لتوسيع الخيال العلمي فتلهمهم بفروض خص<sup>(2)</sup>.

فنجد يرفض فكرة "فجنشتين" حول الميتافيزيقا الذي يعتبرها ليس لها أي نور في عملية المعرفة الموضوعية ونستدل ذلك من خلال المثال الذي قدمه "الذي شبه الميتافيزيقا بفراشة دخلت الزجاج وأخذت هنا وهناك وتزن وهو يزعم أن التحليل اللغوي سيوضح لهذه الفراشة طريقة الخروج من الزجاج لينتهي الزن الميتافيزيقي إلى الأبد لكن بوبر يرى فجنشتين هو الذي يدخل الزجاج وراح يزن ولم يستطع الخروج منها لأنه نسي أن اللغة وسيط للتعبير"<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> فلسفة العلم في القرن العشرين مرجع سابق، ص 326 327.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه ص 330.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص 329.

# فلسفة العلم عند كارل

بوبر

المبحث الأول: منهج العلم عند كارل بوبر:

لقد رفض بوبر الإلتزام والسير على الخطوات التقليدية التي أقرها المنهج التقليدي في بحثه، وإستطاع أن ينتهج منها نقدياً حيويًا من أجل الوصول إلى معرفة موضوعية عند الإنسان فهو ينادي بالمنهج "الفرضي الاستنباطي" المتفتح على العصر، فحسبه العلم في تقدم مستمر ولا يمكننا الوصول إلى حقيقة تقييمية نهائية مطلقة" فمنهج العلم عند بوبر هو الـ **النقدي، منهج المحاولة والخطأ، إقتراح الفروض الجريئة، وتعريضها لأعنف نقد ممكن** كيفما يتبين مواقف **الخطأ فيها**"(1).

رفض "بوبر" معيار الوضعية المنطقية المتمثل في القابلية للتحقيق وأحل محلها القابلية للتكذيب والدحض لتميز العلم عما عداه بـ اعتباره المعيار الأنسب من أجل تحقيق المعرفة الحقة فحسبه العلم في نموه وتطور مستمر، وليس له حدود فشبه قواعده كالمباريات "تكون قواعده قواعد مباراة هي من حيث المبدأ بلا

" (2)

فالمنهج العلمي حسب "بوبر" منهاج تراكمي عكس ما ذهب إليه ببيكون ولكنه ثوري بصورة جوهرية من خلال إحلال نظريات محل أخرى إحلال النظريات الجديدة محل القديمة على هذا النحو تحل نظرية "أينشتاين" مشكلة حركة الكواكب

(1) بنى طريف الخولي ، كارل بوبر منهج العلم... منطق العلم مرجع سابق، ص 167.

(2) المرجع نفسه 167 168.

بطريقة أفضل من نظرية "تيوتن"<sup>\*</sup> فالنظرية الثورية تنطلق من فروض جديدة متعدية بها النظرية القديمة التي يجب عندئذ أن تقف منها موقف النقيض ويسمح بوجود تجاوب يمكنها أن تظهر سمو النظرية الباقية دون أن تبرهن على صدقها وهي النظرية التي لا يمكن أن تخضع فيما بعد للتعديل<sup>(1)</sup>.

تجدر الإشارة إلى أن هناك إختلاف بين القابلية للتكذيب الذي يعتبر علميا لأنه قابل لعملية الدحض الذي يؤلف جانبا من جوانب النسق العلمي أما التكذيب فيجب توفر بعض الشروط التي تساهم في جعل النسق مكذبا حقا ، بعد أن كان قابلا للتكذيب وبالتالي يجب أن نضع تفصيلا بين القابلية للتكذيب وبالتالي بوبر يؤكد على أنه من المستحيل تكذيب أي نسق علمي دون إخضاعه لاختبارات قاسية والهدف من وراء ذلك هو السعي لتوضيح الفرق بين التكذيب والقابلية للتكذيب<sup>(2)</sup>.

أما التعزيز Corboration: فيقصد بها "بوبر" النظرية التي تحمل درجة عالية من التعزيز، مقارنة بمنافستها (النظريات الأخرى) في ميدان العلم، وبالرغم أنها تعتبر أفضل النظريات لكنها لا تسلم من خطر الدحض (النقد) "التعزيز جواز مرور الفرض إلى النسق العلمي، المرور من إختبارات منهج العلم القياسية، و

<sup>\*</sup> عاش ما بين 25 ديسمبر 1642 - 20 مارس 1727، بالتقويم القيصري آنذاك، عالم إنجليزي، فيزيائي، فيلسوف.  
<sup>(1)</sup> كارل بوبر، الحياة بأسرها حلول لمشاكل، تر: بهاء درويش، ط1 (منارة المعارف ، الإسكندرية ، 1994)، ص37.  
<sup>(2)</sup> ماهر اختيار، إشكالية معيار القابلية للتكذيب بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 131.

كانت الإختبارات أقصى حازت النظرية التي تجتازها درجة تعزيز أعلى كانت أعظم أي أغزرا المحتوى المعرفي وأجراً في القوة التفسيرية<sup>(1)</sup>.

رجحان الصدق Verisimilitude: يعتبر تعريف "تارسكي" للصدق هي النقطة التي إنطلق "بوبر" إقتراحه رجحان الصدق بعدما كان مهتماً بالدحض والنفي، فكان لا يناقش المسائل المتعلقة بمشكلة الصدق فتعريف تارسكي للصدق هو أن الصدق مصادقة قضية ما للواقع فكان لبوبر أن يتخذ خطوة أخرى فيسلم أنه مادام مصير النظريات وأفضلها هو التكذيب ليحل محلها نظرية جديدة أفضل أن يكون أمأنا أكثر من نظرية كاذبة في جوانب صادقة والسؤال المطروح كيف يمكن تطبيق هذا المعيار وهل يمكن الحديث عن نظرية أفضل في مطابقتها للواقع من نظرية أخرى؟ يجيب اوار بنعم فيفترض نظريتين: t1 ونظرية أخرى تجاوزتها t2 فنجد الثانية أفضل تطابق مع الواقع واقرب إلى الصدق من t1، ولتبيان العلاقة بينهما بين t1 و t2 نتبع الخطوات التالية:

- تعطي t2 أمأ أكثر دقة من t1.

- : t2 إعتبارها وتفسير وقائع أكثر من t1<sup>(2)</sup>.

- وتوصف الوقائع بتفصيل، من t1.

(1) يبنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 359.

(2) محمد محمد قاسم، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، دط، (كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1986)، ص 195 196.

- t2 اجتازت الإختبارات التي فشلت من اجتيازها.
- t2 اجتازت الإختبارات التي فشلت t1 اجتيازها.
- t2 اقترحت إختبارات تجريبية جديدة لم نتوقعها في إطار t1 وقد تمكنت من اجتياز الإختبارات الجديدة بالفعل وبالتالي وجدت t2 وربطت بين هذه المشكلات لم تكن مترابطة فيما بينها في الماضي ففكرة المحتوى لها نور بارز يرى "ور" أن القضية سواء كانت كاذبة أو صادقة فمحتوى المعلوماتي صدق أكثر أو صدق اقل مثلا: القضية الكاذبة تمطر السماء يوم الأحد الماضي باستمرار وبالتالي يمكن لأن ينتج عنها قضية صادقة : أمطرت السماء يوم الأحد الماضي باستمرار وبالتالي يمكن أن ينتج عنها قضية صادقة مثل أمطرت السماء يوم الأحد الماضي وبوبر يحدد رجحان الصدق القضية من هذا النوع بأنه محتوى صدق القضية مطروحا منه محتوى كذب قضية ويعبر بوبر عنه بالصيغة الرمزية التالية:

$$Vs(a) = CTt(a) - CTf(a)$$

- $V(s)$  بمعنى درجة رجحان صدق القضية  $CTt(a)$  إلى محتوى صدقها، بينما  $CTt(a)$  يعبر عن محتوى كذبها.

والسؤال المطروح كيف تتم مقارنة محتوى نظرية كلية، والتي لا تتعدى درجة احتمال الصفر إجابة بوبر تتمثل في إجراء مثل هذه المقارنة التي تقارن بها بين نظريتي "اينشتاين" Elbert Einstein\* و"نيوتن" أن تقدم لها إجابة نظرية "اينشتاين" أدق من إجابة نظرية نيوتن. فتوجد أسئلة بمقدور نظرية أينشتاين أن تقدم إجابة لا تقوم على التحصيل الحاصل عكس نظرية "نيوتن" رجحان الصدق يعتبر توضيح لنظرية "وار" في الإختبار الحاسم أو التعزيز فرجحان الصدق يأتي بنظرية نسبية عندما ينشأ بين نظريتين ثم رفضهما بالفعل ولكن إحداهما  $t_2$  و لذلك نرجح الصدق  $T_2$  مادامت أكثر كلية ودقة من  $T_1$  شرط أن يقبل محتوى كذبها من محتوى صدقها وبالتالي فديناميكية نيوتن رغم علمنا أنها مرفوضة حاليا فإنها تظل مفضلة على نظرية كوبر وجاليليو<sup>(1)</sup>.

فمعيار رجحان الصدق الذي هو تكوين بالغ الأهمية في الفلسفة العلمية لبوبر للرد على إنتقادات فلاسفة العلم للتعزيز إلآن الفلاسفة أنفسهم عادوا ليوصوا إنتقاداتهم لرجحان الصدق فيعود بوبر ليرد عليهم مجددا طبيعة كل من التعزيز ورجحان الصدق في قوله إنه لما كان التعزيز تسجيل للماضي فقط كان علينا أن

\* عالم فيزيائي، ولد في ألمانيا (1879 - 1955)، متحصل على الجنسية السويسرية والأمريكية، يشتهر بأنه واضع النظرية النسبية الخاصة والعمامة الشهيرتين.

(1) محمد محمد قاسم، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، مرجع سابق، ص 197 198 199.

نتخذ موقفا يؤدي بنا إلى تفضيل نظريات فبعينها على نظريات أخرى إلا أنها لا تقول  
بالنسبة للمستقبل و بالنسبة للوثوقية<sup>(1)</sup>.

### \* القابلية للتكذيب ونمو المعرفة العلمية:

إنّ للتكذيب علاقة جد ضرورية بالنسبة لنمو المعرفة، فالمعرفة تنمو بشكل  
مستمر إذ إن نموها يحتاج إلى نظريات مفتوحة وأكثر نقة وصدق ولكن هذا لا  
يحدث عند "بوبر" إلا إذا كانت هناك عناصر تحتمل التكذيب وإذا حاولنا تطبيق خطة  
بوبر يجب نحضها ونستبعدها ، المراحل التالية.

م1: إنّ الخطوة الأولى التي يخطوها الباحث في بداية بحثه هو دراسة  
المشكلة عملية كانت أم تجريبية حيث تعترض الباحث صعوبات عدة أثناء  
بيحثه فيحاول حلها وبالتالي البدء يكون بالمشكلة وليست بالملاحظة إلأن هذه  
الملاحظة هي مأخوذة من البناء المعرفي السابق.

م2 : (ح ح) يرمز لها بهذا الرمز عندما تكون المشكلة غامضة وللتعرف  
عليها يجب ممارسة النقد ويتم ذلك بطرح أسئلة وطرح حل فيعرف مشاكلها الجانبية  
وعلاقتها بالمسائل الأخرى ،والحل دائما يجب أن يكون إختياريا فرضيا ومحاولة  
تقضي إلى مجموعة من الحلول الأخرى ،فنجد مجموعة من النظريات تتنافس فيما  
بين النظريات ولكن كيف يمكن الاختبار بين النظريات المتنافسة وا استمرار على

(1) محمد محمد قاسم نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي ، مرجع سابق، ص200.

هذه الخطوة ح ح ، و ينظر "بوبر" أنه على الباحث إستبعاد كل شيء يمكن تكذيبه ويتم ذلك عبر إختبار النظريات التي لا يستطيع إبعاد بعض منها ويقوم الباحث ختيار النظرية الأفضل من بين المجموعة المتبقية، وهذه النظرية يصفها بوبر لقابلة للتكذيب ينتهي بتعيين ح ح أي محاولة الحل .

م3: (11) ويقوم الباحث في هذه المرحلة بمحاولة نقد (ح ح) بهدف إيجاد الخطأ فيها في الحل المقترح بل ومحاولة تفنيده قد يصدم الفرض أمام إختبارات الدحض<sup>(1)</sup> ونفيها بسرعة إذا كان ضعيفا لكن تظل القاعدة الأساسية لهذا العالم أنها يجب أن تكون إفتراضية حدسية قابلة للتنفيذ (الإختبار التجريبي) وإلا لما تميزت وإتسمت بالطابع العلمي وأحيانا يجد العالم لا يحل المشكلة بل يأخذ جزءا فقط بل وسيجد حتى أفضل الحلول الذي يقاوم أعنف لأمع العقول من ش أن يثير الصعوبات الجديدة غير المتوقعة في هذه الخطوة لا يكون قد توصل إلى حل النظرية فيجب إستبعاد الخطأ وإتباع أربع طرق على التوالي :

1- تتمثل في تلك الخطوة المبدئية التي يخطوها الباحث بمقارنة النتائج الإستنباطية بعضها ببعض لتجنب تناقض النظرية مع نفسها.

2- أما الطريقة الثانية: يتم ذلك بفحص النظرية منطقيا لتتأكد من أنها من نطاق العلم التجريبي أو تحصيل حاصل.

3- ثم يقوم بعملية المقارنة بين النظريات الأخرى لمعرفة هل يمكن أن تتسق معها وهل خلق نوعا من التقدم العلمي.

4- وهذه المرحلة تتم باختبار النظرية عن طريق تطبيق النتائج التجريبية المستبسة منها فكل نظرية أو محاولة حل يجب أن تختبر بشدة بقدر المستطاع هذا الإختبار الجديد هو دائما محاولة لإكتشاف أضعفها إختبار النظرية إذ هي محاولة لتدها أو تكذيبها.

5-م(2) : وفي الأخير ينتهي العالم إلى نتيجة جديدة، مشاكل أخرى جديدة، ليأخذ منها العالم م2 يبدأ بها الحلقة الجديدة<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: المعرفة الموضوعية عند كارل بوبر

نجد "بوبر" يمهد بوجود معرفة موضوعية فقط تحتوي على المعلومات ومختلف المعارف العلمية والوسيلة الوحيدة لتحقيقها هو إتباع منهج عقلي وإختراق الذاتية متبعا في ذلك منهج النقد البناء للإنتقال من حدوس تتعرض لإختبارات موضوعية إلى حدوس أو تخمينات كلها تمثل عالما واحدا يطلق عليه العالم الثالث فهو عالم منتجات الفكر الإنساني وأن الحديث عنه يقتضي الحديث عن العالمين الأول والثاني.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup>بني طريف الخولي ، فلسفة العلم في القرن العشرين ، مرجع سابق ،ص 348 349.

<sup>(2)</sup> نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، 298.

حيث يقيم نظريته من خلال تقسيم الواقع إلى ثلاث عوالم كالتالي:

- **العالم الأول:** يتمثل في العالم الفيزيائي و يتكون من أجسام حية وغير حية

بالإضافة إلى حالات مثلا الحركة.

- **العالم الثاني:** هو عالم الخبرات الواعية والغير الواعية هو العالم الذاتي.

- **العالم الثالث :** وهو الأهم فيقصد به عالم منتجات الذهن البشري كما أشرنا

عالم المحتوى الموضوعي للمعرفة عالم منتجات الذهن البشري من العالم الثاني

فهو يضم مختلف الكتب والكمبيوتر وأعمال النحت...<sup>(1)</sup> وهي مرتبة ترتيبا تدريجيا

حسب عمرها فالجزء الغير الحي من العالم الأول هو الأكثر قدما فيتبعه الجزء الحي

من العالم الأول ويليه عالم الخبرات وبفترة وجيزة عالم الفكر وهو مرتبط

بالمعرفة الإنسانية<sup>(2)</sup> إلا أنه لا يمكن إعتبار "بوبر" هو أول من أشار إلى فكرة العالم

الثالث بل سبقه العديد من الفلاسفة أمثال "أفلاطون" والرواقيون وبعض المعاصرين

" " و"فريجه" فلقد تأثر "بأفلاطون" في نظريته في المثل " وهو بذلك يتبع القائلين

الأفلاطونية تختلف عن الأبدان والأذهان فهي تختلف عن خبرات

الشعور والاشعور وبالتالي نظرية "بوبر" ذات طبيعة ميتافيزيقية.<sup>(3)</sup>

هناك علاقة تفاعل وتبادل تحكم هذه العوالم الثلاث فهي في علاقة ترابط وتداخل

سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهي عوالم تتمتع بالإنفتاح فيما بينهم فالعالم الأول

20 19.

(1)

(2) صدر ص 21.

(3) محمد محمد قاسم، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي مرجع سابق، ص 299.

له علاقة مباشرة مع العالم الثاني والعالم الثاني له علاقة مباشرة مع العالم الثالث، أما العالم الأول فلا يمكن فهمه من خلال العالم الثالث ولا يمكن فهم العالم الثالث من خلال العالم الأول ستناد إلى العام الثاني عالم الخبرات والتجارب الذاتية" فالعوالم الثلاثة

إذن مرتبطة ببعضها بعضا بطريقة تتفاعل بها تفاعلا متبادلا زوجيا :العالم 2

تفاعلا متبادلا مع العالم 1 والعالم 3 كليهما في حين العالمين الأخيرين (1و3)

يستطيعان التفاعل المتبادل مباشرة لكن فقط من خلال وساطة التجارب الذاتية والشخصية العالم 2".<sup>(1)</sup>

إن "بوبر" يؤمن أشد الإيمان بالتطورية الداروينية، فهو متأثر تأثرا كبيرا فالمعرفة الموضوعية هي جزء من عملية التطور وذلك عن طريق المحاولة والخطأ(البقاء ( " بوبر العلمي فلسفة دارونية تطورية"<sup>(2)</sup> فقد تحدث في كتابه "حدوس وتفنيدات" عن التعلم بطريقة المحاولة والخطأ فنجد بعض ميزات المعرفة الحيوانية مشتركة مع الإنسان كتعبير عن منطقته في الإستدلال فالإنسان من خلال هذا المنهج يحاول إيجاد حلول لمشكلة ما وصولا إلى مشكلة جديدة تكون بمثابة نقطة انطلاق وتحول وتقدم علمي جديد.<sup>(3)</sup>

(1) -: لخضر مذبوح ، فلسفة كارل بوبر، ط1 (دار الأملية للطباعة والنشر والتوزيع،2011)، ص،164.

(2) يمى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مرجع سابق، ص318.

(3) محمد محمد قاسم نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، مرجع سابق، ص 308.

## 1- إعادة صياغة مشكلة الاستقراء:

حسب نظرة بوبر فقد أثار "هيوم" مشكلتين بشأن الإستقراء وليس مشكلة واحدة كما هو شائع فرأى بضرورة التمييز والفصل بين المشكلة في شقيها السيكولوجي والمنطقي (1).

أ- المشكلة المنطقية: التي تتمحور حول مسـ تبرير الإستقراء بالسؤال التالي:

هل لدينا التبرير الكافي للإنتقال من الحالات المتكررة إلى الحكم على الإستنتاجات الحالات التي لم تقع في خبرتنا؟ وقد أجاب بالنفي مكونا مشكلة الإستقراء المنطقية .

ب- المشكلة السيكولوجية: وهي متعلقة بالتكرار وأثره السيكولوجي والسؤال المطروح لماذا نتوقع وبمثل هذه الثقة العمياء أن الحالات التي لم تقع في خبرتنا سوف تطابق تلك التي وقعت ونعتقد فيها؟ وكان مرده حسب "هيوم" إلى تلك العادة أو التعود اللذين ينبثقان من التكرار فالتكرار هو الذي يحكم حياتنا المعرفية وهذا غير صحيح مما أدى إلى إثارة مشكلة الإستقراء ففي فلسفة كارل بوبر لا يوجد هناك فرق بين العادة والإعتقاد لأن كليهما لا موضوعي ومن مكونات العالم الثاني وغير ذي قيمة بالنسبة لمنطق العلم .

(1) يمني طريف الخولي \_\_\_\_\_ كارل بوبر، منهج العلم... منطق العلم مرجع سابق، ص 117 118.

لقد إ "هيوم" أنّ التكرار قد خلق فينا عادة الاعتقاد في القانون غير أنّ هذا خط  
فالتكرار يحطم الوعي بالقانون ولا يخلق فيه إعتقاداً مثلاً : في حالة عزف قطعة موسيقية  
صعبة على البيانو يبدأ العازف مركزاً وعيه وشعوره ولكن بعد قدر كاف من التكرار يتم  
العزف بلا انتباه لقانون كذلك حين البدء في قيادة دراجة نتعلم أنّ ندير الدقة في الإتجاه  
الذي نسير فيه وتبدأ المحاولات الأولى للركوب وأذهاننا مركزة تماماً على هذا القانون  
وتصبح عملية القيادة دون تركيز هكذا يتضح أنّ التكرار يحطم الوعي بالقانون فنحن  
لانشعر بالدقات المنزلية ولكن نشعر أنّ الساعة قد توقفت. (1)

فيوبر يرى أنّ الألفاظ إعتقاد أو تبرير إعتقاد وغيرها مما طرحه "هيوم"  
حدود ذاتية يمكن أنّ تحل محلها حدود موضوعية فبدلاً من الإعتقاد قال بالنظرية  
التفسيرية وبدل إطباع وضع قضية ملاحظة وبدلاً من تبرير إعتقاد ما يرى بوبر التحدث  
عن تبرير القول بنظرية ما صادقة. (2)

فحدود طرح "هيوم" المشكلة تنحصر في الحدود الذاتية و ي تطرح المشكلة  
على النحو التالي: هل يمكن تبرير القول بن صدق نظرية كلية تفسيرية تقوم على أسباب  
تجريبية؟

(1) يمتنى طريف الخولي، كارل بوبر، منهج العلم... منطق العلم، مرجع سابق، ص 117.

(2) محمد محمد قاسم، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، مرجع سابق، ص 134.

يتفق "هيوم" و"بوبر" أنه ليس لأي عدد ممكن من قضايا الإختبار الصادقة

أن يكون هناك مبرر القول بصدق نظرية ما تفسيرية فيعيد "بوبر" طرح المشكلة يمهد به

:

هل يمكن تبرير القول بن صدق أو كذب نظرية كلية تفسيرية يقوم على أسباب

تجريبية ففي رأيه أن إفتراض صدق قضايا الإختبار يسمح لنا في أحيان بتبرير القول بن

الكلية التفسيرية نظرية كاذبة.<sup>(1)</sup>

وهنا يؤكد ويقرر "بوبر" أن "اللاتماثل" هو ما يحكم القضايا الشخصية فلا يمكن تبرير

القضايا الكلية ولكن يمكن فقط القيام بدحضه و نستدل ذلك بالمثل التالي "لا يمكن لأي

عدد نهائي أو متوالية من القضايا الشخصية أن يغطي أو يشمل كل نقاط أو قطاعات

المكان والزمان ويترتب عن هذا أن القضايا الشخصية ولا يهم عددها لا يمكن أن

تنقذ الإستدلال الذي نقوم به إلى القضايا الكلية".<sup>(2)</sup>

"بوبر" إلى القول أن الإعتقاد مفهوم يسبق التكرار عكس "هيوم" بقوله عقيمة

فلما كانت أساسا سيكولوجيا كانت ذاتية ليست موضوعية فيعتبرها جريمة فالفلسفة كائنات

عضوية تسكن العالم<sup>3</sup> وبالتالي فلسفة هيوم لا تساوي مثقال ذرة بالنسبة لهذا العالم نظرا

لما تحتويه من عيوب ذاتية.<sup>(3)</sup>

(1) محمد محمد قاسم، مرجع سابق ص 135 .

(2) كارل بوبر منطق الكشف العلمي تر: ماهر عبد القادر محمد علي، دط، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت دت)، ص 32.

(3) يمني طريف الخولي فلسفة كارل بوبر ... منهج العلم منطق العلم، مرجع سابق، ص 122.

فكلتا النظريتين لا أساس لهما من الصحة فالصياغة الأولى تفترض أنّ الإعتقاد مشابهة المستقبل بالماضي فهو إعتقاد خاطئ مالم نأخذ مفهوم المشابهة بمعنى قوي أمّا الصياغة الثانية تفترض الإستدل الإستقرائي ويرجع ذلك إلى نظرية "الحس المشترك" المعرفة حسب بوبر شبهها بالدلو أو السلة تعمل الحواس ومنها البصر بجمع المعلومات وتبعثها في هذا الدلو والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن كيف نشأت هذه التوقعات والإعتقادات؟ حسب نظرية الحس المشترك تتمثل في تلك الملاحظات التي وقعت في الماضي مثلا تعودنا على شروق الشمس يوميا بصفة متكررة فنعتقد أنها ستشرق غدا لا (1).

لقد رفض "بوبر" الإستقراء فهو عقيم ولا يوصل إلى أي سواء من الناحية السيكلوجية ولا من الناحية المنطقية فهو مجرد خرافة ليس ل أي نور العملية الموضوعية التطورية "فهو ليس لا واقعة سيكلوجية ولا واقعة حياتية ولا هو أحد الإجراءات العلمية". (2)

### المبحث الثالث: الإنتقادات الموجهة للمذهب البوبري:

هناك العديد من الفلاسفة الذين رفضوا المنهج البوبري ووجهوا إليه إنتقادات حادة رغم إعتباره المنهج الصحيح المؤسس على المعرفة ا ورغم الصدى الذي أحدثه

(1) بمعنى طريف الخولي، منهج العلم... منطلق العلم، مرجع سابق، ص 114 115.

(2) عادل مصطفى، مائة عام من التنوير ونضرة العقل، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، 2002)، ص 31.

على فلسفة العلوم والعالم الحديث إلا أنه لم يسلم حتى هو من النقد لأن لا شيء يخلوا من الزلل والخطأ ومن بين هؤلاء الفلاسفة نجد فيرابند كون .

نستهل حديثنا بالفيلسوف الفوضوي الراض للمذهب البوبري "فيرابند Feyrabend" الذي تتمحور فلسفته أن كل شيء ينبع من الاتساق ونستدل ذلك من عدة نظريات غير متسقة منها، قانون "غاليليو" في سقوط الأجسام لم يكن متسقاً مع نظرية نيوتن في الجاذبية ن التسارع عند الاقتراب من الأرض يكون ثابت عند "غاليليو" عكس "نيوتن" في تفسير تحرك الكواكب كما أن قوانين "كبلر" تختلف عن نظرية "نيوتن" ير الكواكب في مدارات إهليلجية وينتهي "فيرابند" إلى رفض فكرة الاتساق ذاتها.<sup>(1)</sup>

كما نجده ينتقد العقلانية النقدية التي يناشدها "بوبر" معتبرا إياها ليس لها أي دور في عملية المعرفة ويظهر ذلك من خلال قوله "لا يوجد حدث هام واحد في تاريخ العلم يمكن تفسيره من خلال منهج بوبر كما لا توجد محاولة واحدة لدى هؤلاء النقاد من رؤية العلم من منظور صحيح إذن هذه الفلسفة ليست سوى خادم مخلص غير فاهم للعلم".<sup>(2)</sup>

فالطرق العلمية التي ينتهجها "بوبر" عقيدة وليس لها أي دور في تقدم المعرفة العلمية بل تعمل على جمود الفكر وعرقلة نجاد ذلك في قوله "أن قواعد بوبر المنهجية لاتساهم

(1) بول فايرباندي، ثلاث محاورات في المعرفة - محمد أحمد السيد، مطبوع (منشأة المعارف، سعد زغلول، الإسكندرية، د.ت)، ص 23.

(2) المرجع نفسه، ص 20.

في نمو المعرفة وإنما في واقع الأمر تعوق هذا النمو وهذه القواعد باختصار لا فائدة لها بالنسبة للعلم" (1)

توماس كون "Kuhn": هو الفيلسوف المعاصر الثاني بعد "كارل بوبر" ويعتبر كتابه "بنية الثورات العلمية" الإسهام الأكبر في طرح نظريته عن النموذج وتقوم هذه النظرية على التمييز في تقدم العلم بين العلم السوي وبين المراحل الثورية لهذا التقدم فتطور العلم السوي يحدث داخل إطار النموذج القياسي الذي يقبله المجتمع العلمي كعتباره كبناء عالمنا اليوم أن العلم العادي ينمو ويتطور داخل إطار هذا النموذج فلا يبدأ

البحث عن النظرية الأساسية للنسق العلمي أو محاولة الثورة عليها ولا يهتم باختبارها وأن ظهور مثال معارض للنظرية لا يعامل مباشرة كتفنيد للنسق فربما عالجناه بفرض مساعد إن العلم العادي في عملية تطوره يسير من خلال عملية التلقيح المعرفي لتلك النظريات ويتم ذلك أما كوقائع أو كنظريات، تنبؤات الخ وعملية التلقيح تأخذ طابع الألباز "المتاهات" وعند حلها تنتج مشاكل أخرى تحتاج حل الألباز "العلم العادي هو حل المتاهات من خلال تفقيح النظريات الموجودة بالفعل، وهذا كله يندرج ضمن إطار نماذج القياس المعرفي لقد فرق "كون" بين نوعين من النماذج نماذج سوسولوجيا كمجموعة العادات العلمية وبين النموذج القياسي المصطنع يعني ذلك أن الفرض المتطور يتحول، ن  
 ↔ رغم أنه في العلم الثوري يتحطم ويجعل محله نموذج ذو أطر متعددة فالفرض يتحول فيها من ل → د رغم أنه في العلم الثوري يتميز عن العلم العادي يتحرك داخل

(1) بول فايرابند، مرجع سابق ص 19.

النموذج القياسي ويقوم الثاني (العلم الثوري) بتحطيمه فيحل محله نموذجا آخر وهي علامة بارزة في تاريخ العلم.<sup>(1)</sup>

وليام نيل: نجد إلى جانب ذلك الفيلسوف "وليام نيل" بتوجيه نقد للتكذيب البوبري ولقد تركز إعتراضه على منطق التكذيب، بالحكم على العبارات الوجودية الغير محددة حسب "بوبر" مرتبطة بالقضايا الميتافيزيقية وإطلاقا من ذلك يؤكد " " " أن بوبر" لم يستطع الانفصال عن الوضعيين والقلق الذي إنتابهم من الميتافيزيقا "فبوبر" كان متناقضا مع نفسه حين أخذ بمصطلحات وضعية بعد ذلك ، ويدعي بن إفتراضه يتدخل ضمن نطاق الأحاديث اللاتحليلية المناهضة للوضعية ، إلا أن "بوبر" لم يكتفي بهذا القدر من النقد بل عمد إلى إعتبار القضايا الوجودية غير محددة ليست علما ، ويستدل " " التالي لنفترض أن معلوماتي عن الأسماك بسيطة وسطحية ثم جاء عالم بيولوجي وقال في عبارة وجودية غير محددة :توجد اسماك ذات رئة تستطيع التنفس على الأرض، يمكن أن احكم عليها مسبقا بأنها ميتافيزيقية ل يمكن إعتبارها معلومة تجريبية ق للتفنيد.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup>يمنى طريف الخولي فلسفة كارل بوبر ، منهج العلم ...منطق العلم ، مرجع سابق، ص 486 487.

<sup>(2)</sup>المرجع نفسه ص 497 498.

## الفصل الثالث

# الفكر السياسي عند كارل بوبر

المبحث الأول: الدعوة إلى التفتح:

يعتبر كتاب "المجتمع المفتوح وأعدائه" الذي صدر عام 1938م، من طرف الفيلسوف "كارل بوبر" موجه إلى أصحاب الفلسفات الدوغماتيقية التي تساهم في عرقلة التقدم والتطور، وتحقيق الحرية والعدالة الإجتماعية فهي ضد الأفكار الشمولية، فيرفض ويهاجم ذلك المجتمع المنغلق الذي تسيطر عليه المعتقدات والأساطير (القوى السحرية) الذي يهمل الفرد ويجرده من حقوقه، فيجعله تحت مرتبة الإنسانية فهو مجتمع ثابت يرفض أي تغير وتطور وبالتالي يدعوا إلى مجتمع منفتح تطغى عليه سمة النقد وبالتالي يزدهر البلاد ويتطور ويسود السلام في البلاد ويزدهر وبختصار تام هذا الكتاب ما هو إلا نقد للسياسة والتاريخ فيقول " أرجوا لا يعتقد أن يكون دافعي إلى ذلك التقليل من شأنهم وإنما دافعي إلى ذلك هو يقيني أن حضارتنا إذا أريد أن تبقى وتستمر فينبغي أنقلع عن عادة الدفاع الأعمى عن أولئك المفكرين العظماء"<sup>(1)</sup>.

يعتبر "هيروقليدس" من الفلاسفة الأوائل الذين إكتشفوا فكرة السيرورة فالأشياء عنده في تغير مستمر وسيرورة دائمة، لا تعرف الثبات والإستقرار فالقانون الذي يحكم الوجود حسبها هو السيرورة والتغير الدائم، ولكن سبقه إلى ذلك فلاسفة آخرون، فكانت تتمحور أسئلتهم حول ماهية المادة الخام التي صنع منها العلم؟ فهم حسب رأيهم أن الفلسفة أو الفيزياء هي البحث عن المادة الأصلية التي صنع منها هذا الكون أما المشكلة التي شغلت

(1) كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعدائه، تر: السيد نفاذي، ط1 (دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1998)

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

بالهم حسبهم تتم أمّا داخل هذا الصرح من حالته الثابتة (المستقرة) أو تعيده إلى هذه الحالة إذا كانت وجهة النظر التي أدخلتها انه لا يوجد مثل هذا الصرح والبناء الثابت المستقر ولا الكوسموس فنظام الكون في أحسن الأحوال لا يعدوا أن يكون مثل كومة نفايات تبعثرت بالصدفة شعار فلسفته "فكل شيء في تغير متواصل ولا شيء ثابت أمّا الفلاسفة "هيروقليدس" نجد الفيلسوف الشاعر "هيزيود" أول يوناني يدخل مذهباً تاريخياً وذلك باستعمال النزعة العامة في التطور التاريخي.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثاني: أعداء المجتمع المفتوح:

#### 1- أفلاطون المستبد:

نستهل حديثنا بالفيلسوف الشمولي الأول "أفلاطون" الديكتاتوري فهو ضد الإنفتاح والحرية، نو حكم إستبدادي تعسفي داعية للثبات نجد في قوله: "سقراط وتلميذه أفلاطون بفلسفة مثالية تؤكد أنّ للقيم الأخلاقية وجوداً ثابتاً لا يتغير من زمان لزمان أو مكان لمكان كما أنها مطلقة لا تحتمل أي تغير أو تبديل"<sup>(2)</sup>. إنّ الخوف من تدهور المدينة دفع "أفلاطون" إعادة بناء إجتماعي مثالي يمنع كل انحطاط وتدهور مستقبلي وذلك بتقسيم المجتمع إلى طبقات متباينة فيما بينها بحكم الطبيعة معتمداً في ذلك على الأسطورة "وهناك أكذوبة فينيقية قديمة تقول أن الناس جميعاً قد ولدوا من الأرض أهمهم وعليهم حمايتهم والدفاع عنها ولكن الإله الذي خلقهم منها خلط معدن بعضهم بالذهب ليهبهم

(1) كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعدائه مصدر سابق، ص 21 22.

(2) قلا عن أميرة حلمي مطر جمهورية أفلاطون، (الهيئة العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1994)، ص 17.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

للحكم فهو لاء أثنم المجمع وخط بعضهم بالفضة وأعدهم للحراسة والحرب أما الباقي فقد أعدهم للصناعة والزراعة وخط طبيعتهم بالحديد والنحاس<sup>(1)</sup> معنى ذلك أنه يجب على كل طبقة الإلتزام بالمكانة المخولة لها فلا يحق لطبقة أن تتدخل في شؤون طبقة أخرى وتتجلى حسب "أفلاطون" الفئة المناسبة للحكم في المجتمع في الصفوة الممتازة المتمثلة في الحاكم الفيلسوف نجد في قوله "مالم يتولى الفلاسفة الحكم في الدول وأن يتحول من نسميهم حكاما إلى حقيقيين ولم نرى القدرة السياسية تتخذ بالفلسفة ولم تسن القوانين دقيقة تبعد من لم يجمعوا بين هاتين القوتين فلن تنتهي الشرور من الدول بل من الجنس البشري"<sup>(2)</sup> ولقد أعطت ميزة لكل طبقة من هذه الطبقات تلاءم طبيعتها فيختص الحكام بطبيعة الحكمة ويختص الحراس بطبيعة ( الشجاعة يقول أن من فضيلة الطبقة المنتجة من الشعب إلتزامها العفة أو الإعتدال يعني بتنظيم ملذاتها، وإنفعالها بحيث تتحكم دائما في شهوتها"<sup>(3)</sup> وتعتبر هذه الفضائل الشرط الأساسي الذي يجب أن يكون في المجتمع الأفلاطوني حتى تتحقق السعادة الحقيقية لدى أفلاطون، ويجب على كل فرد الإلتزام بالوظيفة المخولة له من طرف الطبيعة، أما في حين لم يلتزم بذلك فيسود الظلم والجور والإستبداد وبالتالي زوال الدولة حسبه فمثلا يرفض مشاركة الإسكافي في عمل الفيلسوف الحاكم، فالإسكافي وليس له حق التدخل في

(1) د. أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، ط5 (دار المعارف، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1990)، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص16.

(3) قلا عن أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص24.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

الفيلسوف الحكيم<sup>(1)</sup> بعد ذلك نجد "أفلاطون" يتحدث عن الأنظمة الفاسدة التي تؤدي إلى الطغيان ويرجع السبب في ذلك إلى إنحراف الحكام وخروجهم عن القانون وممارستهم الحكم غير منظم وتمثل في أربع حكومات مستبدة "أنها دساتير كريت وإسبرطة التيموقراطية ثم الأوليقارشية ومقابلها الديمقراطية وأسوأها جميعا الطغيان آخر درجات التدهور والفساد".<sup>(2)</sup>

ويعتبر دستور المدينة المثالية الأرستقراطية الأفضل الذي يوصل إلى الخير العام للبشرية وتتحقق فيه الحياة الأخلاقية الكريمة، ونبذالظلم والجور والإستبداد وهذا مقارنة مع الدساتير الأخرى "ن العدالة عنده تقتضي بأن يتخصص للحكم طبقة أرستقراطية لها بالطبيعة مواهب الحكمة والشجاعة التي لا تتوفر عند طبقات الشعب".<sup>(3)</sup>

-1 Hegel:

لقد لقي " " نقدا شديدا من طرف "بوبر" عتباره من الفلاسفة الذين تبناوا الديكتاتورية التي تعيق كل تقدم وتطور وتسلب الحرية والإستقرار وادعوا إلى منغلق متبعا في ذلك منهاجا جدليا فحيوية فكر " " تتميز بالتناقض الجدلي فهو من الفلاسفة الذين ينادون بالثبات إلى نشر هذه الفكرة وقد إ أفكاره من "هيروقليدس" "أفلاطون" "أرسطو" .

(1) د - أميرة حمي مطر، جمهورية أفلاطون، مرجع سابق، ص 25.

(2) المرجع نفسه، ص 36.

(3) المرجع نفسه، ص 29.

نجد " " " ينادي بالنظام السياسي الأفضل والمتمثل في "الملكية الدستورية" فيمجده ويعتبره النظام الأمثل الذي يجب أن يقتدى به ففيه تتحقق مختلف أشكال "الحرية" و"المساواة" ويسود السلام وإعادة الاعتبار للفرد بعدما كان مهمشا منبوذا، فتعتبر الملكية الدستورية بالنسبة لهيكل الدولة القانونية فهي جوهر الحرية وحقيقتها نجد في قوله "وخير النظم في رأيه الملكية الدستورية" (1) فالدولة عند " " هي الروح وبالنسبة إليه الركيزة الأساسية التي عليها يقوم الشعب والعمود الفقري ، نطاقها تتحقق الحرية ويتطور ويزدهر البلاد ويعبر عن ذلك في قوله "الدولة هي الكلي العيني هي وحدة جوهرية وحدة الكلي والجزئي وحدة الضرورة والحرية، وحدة الحق والواجب" (2) إضافة إلى ذلك نجده ينادي بالقومية وهي مرتبطة أشد الارتباط بالدولة وأن الروح المطلق من ميزة الألمان الأمة الجرمانية ، حسب " " تعتبر روح العالم "الروح القومية إنما بلغت مستوى النضج والوعي بذاتها في الدولة القومية الحديثة في غرب أوروبا بذلك أن الفلسفة السياسية عند هيكل Hegel تضمنت جانبين في غاية الأهمية المنهج الجدلي الذي رأى فيه القدرة على تعبير الظواهر الاجتماعية ونظرته إلى الدولة القومية والإشادة (3) فهيكلي يدافع عن الدولة البروسية ويعتبرها الدولة التي يجب أن يقتدى بتحقيق الحياة الأخلاقية الكريمة وتتحقق حرية الفرد ويتحرر من كل القيود

(1) أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية، من أفلاطون إلى ماركس، مرجع سابق، ص 94.

(2) نريال حسن خليفة، نقد فلسفة ، كيركر جورد، فويرباخ، ماركس، ، د. ط ، (أارا التوزيع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ، ص 262.

(3) أميرة حلمي مطر، من أفلاطون إلى ماركس، مرجع سابق، ص 86.

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

التي تعيقه من العيش في سلام ويعبر عن ذلك في قوله: "لا تتحقق إلا من خلال الدولة التي هي تجسيد للروح في مسيرته التاريخية تجسيد للحرية"<sup>(1)</sup> ويعتبر الملك الولي الشرعي فهو الذي يقوم باتخاذ مختلف القرارات والشؤون العامة للبلاد "فالملك هو شخصية الدولة وسيادتها القانون إرادته والعرش وراثته"<sup>(2)</sup> فنجدته ينادي بالحرب ويمجدها فان كانت في صلاح الدولة وإيجاب التضحية، كل ما نملك فهي عنصر أخلاقي للحرب، فالحرب ليست شرا إذا كانت من أجل الصالح العام، يعبر عن ذلك بقوله "فالحرب لا يجب أن تعد شرا مطلقا"<sup>(3)</sup>.

لقد رفض "بوبر" وانتقد فلسفة هيغل السياسية (فلسفة الدولة) كل جاء به " فوجه إليه قدا لاذعا فهو يعتبر بمثابة جدال فالهدف الأساسي من وراء كل هذا، أنه يكن كل الاحترام والتقدير الملك البروسي الرجعي فأعطى له مكانة ومرتبة عالية فله نفوذ واسع في مختلف المجالات من علم وفلسفة وعلى جميع الأصعدة السياسية سواء كان اليسار الماركسي المتطرف أو الوسط المحافظ واليمين الفاشي المتطرف"<sup>(4)</sup>.

تتمحور إيديولوجية " حول فكرة وهمية محورية هي فكرة أمن بها أشد الإيمان وجعلته يعتقد بن هناك مؤامرات عالمية لتقسيم أ و رغم تحفظاتنا حول شمولية " " إلا أنه ساهم بفعالية في ظهور الشموليات الحديثة من خلال إنتقادات

(1) نريال حسن خليفة، نقد فلسفة هيغل، مرجع سابق، ص 278.

(2) المرجع نفسه، ص 282.

(3) المرجع نفسه، ص 272.

(4) عادل مصطفى، مائة عام من التنوير ونضرة العقل، مرجع سابق، ص 157.

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

المذهب الماهوي و"بوبر" إلى إستعمال المذهب الجمعي، لكن بالمعنى المنهجي أي  
عبارته أداة للتفسير في ميدان العلم ولرفاهية المجتمع الاجتماعية، و"بوبر" لا يرى  
تعارضاً على الإطلاق أن كأداة للتفسير في ميدان العلوم الإ  
ورفض الجمعية من منطلق أخلاقي ولم يدن هذا المذهب الجمعي من خلال إعتبره للفرد  
أن يسخر لرفاهية المجتمع دون السطو والإعتداء على خصوصياته<sup>(1)</sup>.

### 2- نبوءة كارل ماركس الزائفة:

لقد وجه "كارل بوبر" نقداً لماركس وأتباعه اعتبره من الفلاسفة الشموليين وتجدر  
الإشارة إلى نقطة هامة أن "و"ماركس" تربطهما علاقة وطيدة فقد إ  
"ماركس" معظم أفكاره من الجدل الهيقلي فمن "Hegel" إستمدت نظرة كارل ماركس  
التاريخية بتعبير أدق المنهج الماركسي شديد الارتباط بالجدل الهيقلي نجد "جورج لوكاش"  
يعبر عن ذلك بقوله "إنه من الصعب تمييز منهج "ماركس" عن الجدل الهيقلي إ  
مردود إليه، فالتصورات الأساسية في الجدل الماركسي كالعلمية التاريخية والكلية،  
الأساسي هو هيقل"<sup>(2)</sup> وتنتسب الماركسية إلى "كارل ماركس" من مواليد 1808م درس  
التاريخ والفلسفة ثم هاجر إلى باريس بعد تعقب السلطات البروسية له هناك التحق  
"بفردريك إنغلز" الذي شاركه معتقده السياسي وبعد إنهيار الثورة عام 1848م في فرنسا  
واند لترا قاما بإنشاء كتاب تحت عنوان: عصبية الشيوعية من الشيوعيين المهاجرين حيث

<sup>(1)</sup> أنطوني دي كريستي ومينوث أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، تر: نصار عبد الله، (الهيئة المصرية

العامة للكتاب، 1988)، ص 78-79.

<sup>(2)</sup> نزيال حسن خليفة، نقد فلسفة هيقل، مرجع سابق، ص 239.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

عبروا فيه عما تعانيه الطبقة الكادحة من بؤس ومأساة لا يرجع في الحقيقة إلى ظلم الأفراد بقدر ما يرجع إلى نظام إجتماعي معين وهذا النظام حسبهم "بتنظيم الطبقة العاملة وإياها الحكمون ذلك بعد أن يتم لها وعي طبقي يسمح لها بالتعاون والإحسان  
المستوى الدولي<sup>(1)</sup>.

يرى كارل ماركس ليس التاريخ سوى صراع بين الطبقات المتمثلة في الطبقة البرجوازية وترجع جذورها إلى عهد الثورة الفرنسية والطبقة المنتجة المتمثلة في الطبقة البروليتاريا والنصر في نهاية المطاف سيكون لا محال للطبقة البروليتاريا بعدما يكون لها وعي طبقي، ونظمت نفسها وبالتالي أن توقف عجلة الإنتاج فالقوة المادية بيد الطبقة المنتجة وأن لم تكن قد وعدت بهذا بعدما كانت تمثل الأغلبية الساحقة وبالتالي يكون النصر حليفها وهذا ما يعرف بالثورة الإشتراكية والتي تنتهي بدورها من التخلص من الطبقة البورجوازية وإحلال محلها وسيطرة الطبقة البروليتاريا فتتال مجتمع ذو طبقة واحدة يتكون من مجتمع لا طبقي من المنتجين وبالتالي لا وجود لطبقة سائدة ويستدل ذلك بقوله: "بهذا المجتمع اللاطبقي نصل إلى السلام الدائم على الأرض من حيث أن سائر الحروب لا يمكن أن تكون سوى حروب طبقية"<sup>(2)</sup>

بعد دراسة "كارل بوبر" رأس المال "Capital" وصل إلى

أنه لا يمكن إصلاح الرأسمالية عقيمة وبلا جدوى فيجب القضاء عليها من أ

(1) نقلا عن أميرة حلمي مطر، من أفلاطون إلى ماركس، مرجع سابق، ص 106.

(2) كارل بوبر، الحياة بأسرها حلول لمشاكل مصدر سابق، ص 277.

الوصول إلى مجتمع راق يسوده السلام والأمان ويختفي الظلم والجور "الرأسمالية لا يمكن إصلاحها ولا يمكن إلا هدمها وتحطيمها وإذا كنا نصبوا إلى مجتمع راق فيجب تحطيم الرأسمالية".<sup>(1)</sup>

حسب "بوبر" أن نظرية ماركس لا يمكن تطبيق معيار قابلية التكذيب على نبوءاتها، المزيفة فحسب ماركس من أجل تحقيق مجتمع شيوعي متطور، يسعى إلى دراسة مختلف المشاكل من أيجاد حلول للمشاكل التي تعترضه وبالتالي تكذيب عدة نظريات وتنبؤات ماركس "وعلى كل حال فلقد حدث تماما عكس ، به ماركس فأحوال العمال لم تعد سيئة"<sup>(2)</sup> إضافة إلى ذلك ، ماركس أن الشيوعية المتقدمة ستظهر أكثر الدول تقدما خاصة في ان لترا وألمانيا لكن حدث عكس ما ، به وتوقعه فقد حدث في روسيا المتخلفة<sup>(3)</sup> فنظرية ماركس كانت علمية فقد حاول دراسة مختلف المشاكل التي تعترضه بالطرق العلمية من أجل الوصول إلى الإشتراكية المتقدمة، إلا أ آخر المطاف كذبت كل تنبؤاته ، وهذا ما يجعلها نظرية كاذبة" فقد كانت علمية غير أن كذبها قد ثبت، والتكذيب يرمي إلى إستئصال النظريات الكاذبة ونبذها كتشاف مواضع الخطأ والضعف فيها"<sup>(4)</sup>.

(1) كارل بوبر، درس القرن العشرين، تر: الزواوي بغورة ولخضر مذبوح، ط1 (منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، القاهرة 2008)، ص29.

(2) كارل بوبر، الحياة بأسرها حلول لمشاكل، مصدر سابق، ص320.

(3) يمى طريف الخولي منهج العلم... ينطق العلم، مرجع سابق، ص464.

(4) المرجع نفسه، ص466.

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

ويتمثل النقد المهم للماركسية في "ماركس" الاشتراكية أو الشيوعية كشكل  
لديكتاتورية البروليتاريا يجب أن تتحقق، لقد كانت الضرورة التي يمكن أن تقام بكل يقين  
خلال دراسة التاريخ والإقتصاد "الشيوعية شيء يجب أن يحدث، الرأسمالية مجتمع غير  
مقبول يجب أن ينتهي هذا ما يجب أن يحدث"<sup>(1)</sup>.

إن "بوبر" يصر ويؤكد على عدم إمكانية التنبؤ أننا نتعلم من  
الماضي لكن لا يمكن لنا إطلاقاً من خلال الماضي أن بما سيحدث في المستقبل"  
تأكيد نتعلم من الماضي، لكن لاشيء يسمح لنا بإسقاطه على المستقبل ما سيحدث  
أن الزعم بمعرفة مسار مستقبل التاريخ ينزع كل مسؤولية أخلاقية عن الحاضر، ويحول  
الناس إلى مجرد منفذين لمصير مهما كان الحال سيتحقق"<sup>(2)</sup> فنجد "بوبر" ينادي بالنظام  
الأفضل المتمثل في النظام الليبرالي الذي يؤدي إلى الخير العام للبشرية جمعاء  
تدريجياً ، خطوة بخطوة عن طريق المحاولة والخطأ "لكن نظام مجتمعنا الليبرالي الحالي  
هو أفضل وأعدل نظام وجد على الأرض الآن لقد نشد كما ذهب ماركس عن طريق  
التطور"<sup>(3)</sup>.

إن "بوبر" أن البروليتاريا سوف تتحقق هي الضرورة التي يجب أن تقام  
خلال دراسة التاريخ فالرأسمالية يجب أن تنهار وتتحقق الاشتراكية وبالتالي يكون هناك

(1) كارل بوبر، درس القرن العشرين مصدر سابق، ص 24.

(2) كارل بوبر ، خلاصة القرن ، تر: الزواوي بغورة، لخضر مذبوح ، ط1 ( المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،

2002)، ص 12.

(3) كارل بوبر ، الحياة بأسرها حلول لمشاكل مصدر سابق ، ص 295.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

مجتمع راق يسوده السلام فمن هذه النقطة أدرك بوبر المذهب الشيوعي كفخ الفر ولقد كنت الفر<sup>(1)</sup>.

إلى جانب "بوبر" نجد "برتراند راسل" Bertrand Russell\* الذي وجه نقداً لماركس في كتاب (بين الشك والعاطفة) بالرغم من تعاطفه مع الشيوعية فقد ساهم في تبيان مواضع الزيف في الإقتصاد الاشتراكي بغض النظر عن زيف فائض القيمة ، تناقض تام مع تركيز "رأس المال" Capital التي أو أهمية بالغة عبر عنها بقوله رأسماليا واحداً يقتل كثيراً من الرأسماليين فحسب "راسل" الخلاصة التي يقرها العقل تقتضي من الدولة الإستيلاء على الصناعات المختلفة في شتى الأوقات متى تبلغ هذه الصناعات مرحلة الإحتكار وليس فقط بالإعتماد على تسديد ضربة واحدة حاسمة في مجال الصراع الطبقي ديكتاتورية البروليتاريا فالمذهب الماركسي الذي ينادي بالصراع الطبقي قد يكون صحي خالدين وبعيدي النظر إلى حد الكمال ولا يحركهم دافع غير الدافع الإقتصادي وبالتالي تتجاهل الصورة التي يعطيها ماركس عن المجتمع الذي يزداد إلى طبقتين متناحرتين البورجوازية والبروليتاريا إلى نمو طبقة وسيطة جديدة بينهما تخلفها الأهمية المتزايدة للفنيين في الإنتاج<sup>(2)</sup>.

(1) كارل بوبر، درس القرن العشرين، مصدر سابق، ص 24 25.

\* (1872 1970)، درس المنطق والرياضيات وفلسفة العلوم ، بعد إصدار كتابه "مبادئ الرياضيات" أصبح من كبار فلاسفة القرن العشرين ، كان رجل محبا للسلام.

(2) آلان وود، دراسة لبرتراند راسل، بين الشك والعاطفة ، ط1 (دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1984)، ص 34.

المبحث الثالث: الديمقراطية طريق نحو التقدم:

إنّ "الديمقراطية" بالمفهوم الحالي مثل سائر المصطلحات الأخرى، وذلك بجهل مفهومها إلا أن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل أنّ المتأمل في الواقع الحاضر والمستمع لحديث الساسة وجل نقاشاتهم لكل منهم وجهة نظر خاص فكلمة ديمقراطية تحوي عدة تناقضات فمثلا الليبرالي يسمي نظامه السياسي بالديمقراطي والشيعي الديمقراطية هي حكم الشعب (البروليتاريا) والكارثة العظمى تتمحور في قادة الشرق حيث أنّ الأغلبية الذين يمارسون مختلف إشكال الإستبداد تحت شعار ديمقراطية الأغلبية ونستدل ذلك بالرئيس الأمريكي بوش الابن وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في قوله سيجعل من نشر الديمقراطية تشجيعها هدف الولايات المتحدة الأمريكية مشددا على الضرورات الأخلاقية والإستراتيجية تقدم الحرية في أرجاء العالم وتزامن هذا التصريح مع غزوه للعراق ومناوشته لكوريا الشمالية، وتهديده لإيران ومساندته لإسرائيل، وطمسه ومحوه لمعلم القضية الفلسطينية وهيمنته على الخليج وبالتالي لا يمكن لنا القول أنّ للديمقراطية تعريف واحد، مستدلا على ذلك بقول العالم الايطالي "سارتوري جيوفالي": "أنّ الجدل حول الديمقراطية عقيم لغويا لانعرف ماهية ما نملكه ،" وكلمة ديمقراطية من أصل يوناني فهي مرادفة لحكم الجمهور والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ما معنى كلمة الجمهور؟ لها كلمتين رئيسيتين إجتماعي وسياسي فالمفهوم الإي ينحصر في جميع فئات المجتمع اطفال، شيوخ، مجانين .... أمّا المفهوم السياسي ينحصر

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

في الطبقة التي لها الحق في تولي الشؤون السياسية، فالمفهوم السياسي مرتبط بحكم الشعب هذا على مستوى ما هو كائن أمّا على مستوى ما يجب أن يكون الجمهور أقرب إلى المفهوم الإي أقرب إلى الديمقراطية. فالمدلول الإجتماعي عند اليونان لم يكن حكم الشعب فالجمهور عندهم ينحصر في فئة الذكور الأحرار في سن العشرين وبالتالي أخرجوا مختلف الفئات الأخرى من الحكم، فالسلطة عند اليونان كانت تنحصر في الفئة القليلة الواعية أن الديمقراطية الرومانية كانت منحصرة في المواطن الروماني الحر الذكر إلى جانب إتساع نظام الرقيق إستمر هذا النظام خلال العصور الوسطى بعد اليونان والرومان خنفت الديمقراطية العلم الغربي خلال العصور الوسطى، وإ إنعدام الحرية والمساواة ولكن بتحرر الفرد من سلطة الكنيسة في التدخل في الشؤون السياسية ودراسة مختلف المشاكل وإبتاع الطرق السياسية والإ (1) وإلقاء نظرة إنسانية عليها حتى عاد البحث عن الحرية، من بينهم جون لوك الذي وضع أسس الليبرالية السياسية من منظور حديث، التي إرتكزت عليه الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى "جون جاك روسو" و"جون ستيوارت مل" الديمقراطية تقوم على ركيزة المساواة التي رفضت من طرف المجتمع اليوناني وعصر النهضة والعصور الوسطى فلم تظهر دفعة واحدة وما يقصد هنا بالمساواة إمتلاك المواطنين فرص متساوية في ممارسة الحقوق السياسية إلاّ ما نجده عند "لوك" عندما تحدث عن المسارات محصوراً فقط في فئة

(1) د. شعبان عبد الله محمد، الديمقراطية من عتبة المفهوم إلى هشاشة التطبيق، د. ط، (قراءة في خطاب مارتين

ليست السياسي، كلية الآداب بجامعة بني سويف، د. ت)، ص، 137 138.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

الرجال دون الفئات الأخرى ونجد جيرمي بنتام بالرغم من الإعتراف بن الممارسات الإيجابية السبيل الوحيد والوسيلة المثلى، لتحقيق الديمقراطية إلا أنه خص ذلك للرجال دون النساء، كما نجد "جيمس مل" يهمل الرجال الذين لم يبلغوا سن الأربعين، والنساء والأطفال من ممارسة حق الاقتراع. فيعتبر جون ستيوارت مل الرائد الرئيسي الذي إنطلقت منه فكرة المساواة بين الجنسين، وكان ذلك خلال القرن التاسع عشر فتاريخ البشرية بصورة عامة وتاريخ الفكر السياسي بصورة خاصة ، إنطلاقاً من اليونان حتى نهاية القرن التاسع عشر شهد وجود الديمقراطية وحفل بالمفكرين الباحثين عنها وعن ركيزتها إلى جانب ذلك هناك من رفضوها محاولين طمس أي معلم معالمها<sup>(1)</sup>

الوجهة التي أخذتها في القرن العشرين

الديمقراطية: حسب "بوبر" هي ذلك المشروع السياسي والمتمثلة في مؤسسات الدفاع، فيسعى لحل مختلف المشاكل والتصدي لها بالطرق السلمية بنذ كل أشكال العنف متبعين في ذلك الحوار العقلاني النقدي "الديمقراطيات ليست إذن، سيادات إياها" كل شيء مؤسسات مزودة بوسائل الدفاع ضد الديكتاتورية، أنها لا تمنح سلطة من نمط ديكتاتوري جمعا للسلطات، لكنها تجتهد لتحديد سلطة الدولة"<sup>(2)</sup>.

نجد هناك العديد من الفلاسفة الذين ينادون بالسلم والأمان وينبذون مختلف أشكال العنف والإجرام فيسعون إلى التحرر بإتباع الطرق السلمية من بينهم

(1) د. شعبان عبد الله محمد، مرجع سابق، ص 139.

(2) كارل بوبر، درس القرن العشرين، مصدر سابق، ص 89.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

الماهاثماغاندي\* فهو داعية للسلم فلسفته تقوم على فكرة اللاعنف والتي تعرف عند الهنود "بالساتياراها" وهي مختلف القيم التي تقوم على أسس دينية وسياسية وإقتصادية هادفا إلى إلحاق الهزيمة بالمحتل عن طريق الوعي الكامل والعميق بالخطر المحدق به ، وتأسيس قوة قادرة على مواجهة هذا الخطر باللاعنف إلا أنه يلجأ في حالات خاصة إلى ممارسة العنف،تقوم فلسفته على عدة أساليب:المقاطعة ، الإعتصام ،الصيام والقبول بالسجن وعدم الخوف من أن تقود هذه الأساليب حتى النهاية إلى الموت<sup>(1)</sup>بشترط غاندي لنجاح سياسته تمنع الخصم ببقية من الضمير، وحرية تمكن في النهاية من فتح حوارموضوعي مع الطرف الآخر من أقواله "تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر"<sup>(2)</sup>

الديمقراطية حسب "بوبر" محكمة الشعب وليست حكم الشعب ويدافع عنها باعتبارها النظام الأفضل لتجنب الطغيان، ونستدل على ذلك بمقولة ونستن تشرشلWinston Tc\* "الديموقراطية أسوأ الحكم باستثناءالإشكال الأخرى فالفرق بين ديمقراطية بتفادي حكومة طغيانية ليس فرقا لفظيا إذ لها نتائج تطبيقية هامة متعلقة ببلد مثل سويسرا فعلى الرغم من أننا لا نزال في المدارس والثانويات حسب علمي ندافع على النظرية

\*مهندس كارمشاند(1869 1948)،الملقب بالمهاثما (أي صاحب النفس العظيمة ، أو القديس أو أبو الهند الحديثة).

<sup>(1)</sup>لزهرحسناوي،موسوعة الأعلام والنايفين، ط،ج2 (نومديا للنشر والتوزيع،2009)،ص125 126..

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص126 127.

\* (1874 1965)، سياسي، ومن أقواله "لا اكره أحدا سوى هتلر".

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

الأكثر تواضعاً والواقعية الديمقراطية بوسيلة للتخلص من الديكتاتورية التي لا تحتمل ولا يمكن الدفاع عنها أخلاقياً<sup>(1)</sup>.

إن "بوبر" يضع حداً فاصلاً بين الإستبداد والديمقراطية فهي ترفض ممارسة مختلف أشكال العنف، فتسعى جاهدة لتحقيق رفاهية الإنسان بإتباع طرق سلمية دون إحداث ضرر آمل في تحقيق الخير العام للإنسان، عكس الإستبداد الذي تمارسه الحكومات المستبدة فتؤدي إلى الطغيان وإستغلال القوي للضعيف وإنتشار الآفات ومختلف المشاكل الإلخ. الخطيرة "إن الفارق بين الديمقراطية والإستبداد هو أنه من الممكن التخلص من الحكومة تحت الديمقراطية دون إراقة الدماء، أما تحت الإستبداد فهذا غير ممكن<sup>(2)</sup> إلا أن هذا لا يعني أن الديمقراطية لا تحتوي نسبة من الشرور لكن تبقى هي السياسة الأفضل إذا ما قورنت بالسياسات الأخرى فهي تعمل على التخفيف من معاناتهم تحقيقاً "أقل قدر من الشقاء"<sup>(3)</sup>.

فتقوم فلسفة "كارل بوبر" السياسية على فلسفته الإستمولوجية شن فلسفة السياسة الكبار إنطلاقاً من "أفلاطون" وصولاً إلى "ماركس" فكان هدفه السياسي الوصول إلى مشكلات المجتمع معتمداً على ملكة النقد عن طريق، محاولة حل المشكلات من أ الوصول إلى الحلول الجيدة وإستبعاد الخاطئة منها من خلال تعريضها للنقد<sup>(4)</sup>.

(1) كارل بوبر، *درس القرن العشرين*، مصدر سابق، ص 111.

(2) كارل بوبر، *بحثنا عن عالم أفضل*، مصدر سابق، ص 190.

(3) عادل مصطفى، *مائة عام من التنوير ونضرة العقل*، مرجع سابق، ص 146.

(4) المرجع نفسه، ص 136.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

إن بوبرم يتطرق مباشرة إلى المشكلة التي تطرق إليها "جون ستيوارت  
" و"توكفيل" \* والتمثلة في تحول الديمقراطية إلى طغيان الأغلبية، فهو يدافع عن  
الديمقراطية عتبارها خيرا نسبيا بمقارنتها مع الأنظمة السياسية الأخرى فالديمقراطية  
التي تتيح الفرصة للإصلاح دون عنف والتي تمنح فرص العقل في المسائل  
السياسية ففلا تضمن الوصول إلى الرأي الصائب فلا يجب التخلي عنها<sup>(1)</sup>.

نخلص في النهاية أن هناك شكلان من أشكال الديمقراطية : فالديمقراطية هي تلك  
التي يمكن التخلص منها دون إراقة الدماء بالتصويت ،أما المستبدة على عكس  
الأولى فالأمر لا يتوقف على التسمية ويعتبر التصويت السبيل الأمثل من بين هذه الطرق  
كما كان يحدث حيث يمكن للانتخاب الجديد أن يسقط التصويت فمن الفادح التركيز على  
السؤال من يحكم؟ العمال الخيرون أم أصحاب رأس المال الغاضبون كما كان يحدث عند  
أفلاطون حتى ماركس وكما يحدث دائما، فهذه الأسئلة وضعت بشكل خاطيء  
تتمحور حول من يحكم ما دام من الممكن التخلص من حكومة دون إحداث ضرر<sup>(2)</sup>.

\* ولد في لندن 1806، اقتصادي بريطاني و فيلسوف .

\* (1805 1859)، مؤرخ ومنظر سياسي اهتم بالسياسة في عهدها التاريخي أشهر مؤلفاته "الديمقراطية الأمريكية".

(1) أنطوني دي كريستي ومنوث أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة مرجع سابق، ص84.

(2) كارل بوبر، الحياة، سرها حلول لمشاكل مصدر سابق، ص214.

المبحث الرابع: الحرية مفتاح للتحرر:

إن الإنسان ولد حراً في التصرف في حياته كما يشاء، في التعبير عن آرائه وأفكاره وفي مكله ومشربه، وفي تنقله أينما كان فهو محكوم عليه أن يعيش حرية كاملة مطلقة دون قيود نستدل ذلك بقول "سارتر": "إن الإنسان محكوم عليه أن يكون حراً"<sup>(1)</sup>.

يرفض "بوبر" فكرة الحرية المطلقة فهي مفهوم يقضي على ذاته ففي حالة إستمتاع الفرد بكامل الحرية دون قيود تؤدي إلى التعجرف والغرور فيسيطر القوي على الضعيف، والغني على الفقير وبالتالي يعم الفساد في الأرض وينتشر الإستبداد قيام الفوضى والإضطرابات فيجب وضع حد لكل فرد وذلك بالتزامه بالحرية المخولة له دون السطو والمساس بالضرر على الغير نلتمس ذلك في قوله "الحرية الكاملة إذن من شأن أن تقضي على الحرية ودعاة الحرية الكاملة، هم في حقيقة الأمر أعداء للحرية مهما خلصت نواياهم"<sup>(2)</sup>.

فتمن الحرية بالنسبة "لبوبر" هو السعي لنفي سيطرة الغير، والإستعداد المتواصل لحمايتها من الإعتداء حتى يتوفر الأمان والسلم ويقضي على الجور ومختلف الرذائل والمشاكل الإجتماعية وغيرها من الأزمات التي تساهم في إقصاء الفرد من حياته، وتجريده من كامل حقوقه وعن طريق تلك الدوافع وبواسطة تلك المؤسسات التي تقوم

\* (1905 - 1980)، بياريس فيلسوف وكاتب مسرحي كاتب سناريو ومسرحي وناقد أدبي، وناشط سياسي فرنسي.

(1) عبد الله العروي، مفهوم الحرية، ط4 (المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار البيضاء، 2008)، ص89.

(2) عادل مصطفى مائة عام من التنوير ونضرة العقل مرجع سابق، ص142.

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

بالسهر على حماية المواطن فمن خلالها لا يمكن لأي أحد التعدي عن حياة الآخرين والمساس بهم<sup>(1)</sup>.

نجد "هايك" \* ينادي بالحرية فهي التطلع نحو المس ولا نربط الماضي أن نسعى جاهدين لتحقيق الأهداف المرجوة دون أن نخوض في غمار الماضي هادفين لتحقيق معرفة جديدة حقيقية ونستدل ذلك من خلال كتابه "ستور الحرية": "هو ألا نعيش على ثمار الماضي وان نظل نتطلع إلى المستقبل يمكن للذكاء البشري ان يؤكد ذاته انالتقدم في نهاية المطاف حركة من أجل حركة"<sup>(2)</sup>.

إضافة إلى ذلك نجد "جون ستيوارت مل" الذي يولي أهمية بالغة لمصطلح "الحرية" وذلك اعتبارها حقا طبيعيا "وأفضل ما يغذي الحرية الإنسانية ما ينبثق عنها من تطوير للذات أن يتيح المجتمع للأفراد الحرية في تتبع إختياراتهم الخاصة داخل نظام يقيمونه سواء بأنفسهم أو بمساعدة الآخرين في مثل هذه السياقات لا يتعرض الأفراد لتدخل من الدولة او الأفراد الآخرون ولعل ما يضمن هذا الأمان هو تمييز حريات أساسية معينة تشمل على سبيل المثال لا الحصر حرية الضمير و حرية التعبير"<sup>(3)</sup>.

(1) كارل بوبر، في الحرية، محاضرة في ألباخ، بتاريخ 25 اغسطس 1958، ط1 (مركز الحوار للثقافة التنويري، الكويت، 2009)، ص13.

اقتصادي ومنظر سياسي (1899 - 1992)

(2) أنطوني دي كريستي ومنوث أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص41.

(3) ستيفن دلو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، ط1، تر: ربيعة وهبة، (مكتبة الإسكندرية، د.ت)

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

إنَّ " يؤمن أشد الإيمان بالحرية الفردية من حيث الحياة الشخصية الرأي والعقيدة فهو يختلف عن كتاباته القديمة، من الناحية الاقتصادية فكتابه "مبادئ الاقتصاد السياسي" إتخذ منحى جديد المتمثل في تجنيد نوع من الإستراتيجية التي تقوم على إعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الفقيرة وذلك بإتباع سياسة ضريبية معينة تكفل تحقيق هذه النتيجة<sup>(1)</sup>.

كذلك يرفض " فكرة تدخل الأفراد في حرية فرد آخر إذا إقتضت الضرورة لذلك وذلك بتعدي الفرد على الآخرين وإحداث ضرر بهم "إن الهدف الوحيد الذي يسمح نسان (سواء كانوا أفراداً أو جماعات) بالتدخل في حرية فرد ما هو الدفاع عن النفس... فالغرض الوحيد الذي يخول إستخدام العنف ضد إرادة أحد أفراد مجتمع متحضر هو منعه من إحداث ضرر بالآخرين"<sup>(2)</sup>.

يرى "بوبر" ضرورة تدخل الدولة لحماية الأفراد من طغيان الدولة ويحمي الدولة من إنحراف الأفراد فالدولة حسب "بوبر" ضرورية للتدخل في شؤون الفرد ولكن لا يجب أن تتجاوز الحدود وذلك من أجل ضمان أكبر قدر من الحرية للفرد "من هنا رأى ضرورة وضع حد أكبر قدر ممكن من الحرية الإنسانية تجعل حرية الفرد قيام لها إلبا من خلال حرية الآخرين"<sup>(3)</sup>.

(1) أنطوني دي كريستيني رمينوث مرجع سابق، ص72.

(2) كارل بوبر، الحياة بأسرها حلول لمشاكل مصدر سابق، ص238.

(3) المصدر نفسه، ص235.

## : الفكر السياسي عند كارل بوبر

فما نطلبه من الدولة حسب "بوبر" هو أن تعترف بحقنا في الحرية والحياة الكريمة وأن تساعدنا في نيل حقوقنا، إقتضت الضرورة لذلك وبالتالي يجب أن نكتسب من الدولة كل الخير والسلامونبذ. أشكال الظلم والإستبداد<sup>(1)</sup>.

### •الإصلاح التدريجي للمجتمع:

هناك تطابق بين الفكر السياسي والعلمي لدى بوبر،فالحجج التي يمضي بها نقده للنظرة السياسية القائلة بإمكان تأسيس شكل معين للمجتمع والحفاظ عليه تناظره التي يتأسس نحضه للنظرة التي تقول بأنّ العلم هو المنهج العلمي يناظره رأيه القائل بأنّ السياسة هي المنهج السياسي في كلتا الحالتين فن ما يريدنا "بوبر" أن نستخدمه هو عملية تغذية راجعة تنتهي تدفع فيها بأفكار جديدة جريئة تعريضها لنقد قاس ستبعادأخطاء في ضوء التجربة وهو يسمي هذه الطريق العقلانية النقدية في الفلسفة ويسميتها في السياسة الهندسة الإجتماعية الجزئية فيدعو بوبر إلى تبنيتها كمقابل للتخطيط اليوتوبي، فمن شن التحسينات الجزئية أن تقبل التصويت إذا تبين أنها على خط التخطيط الكلي الشمولي تنجر عنه مشاكل وإضطرابات حادة، قد تؤدي إلى وضع أسوأ بكثير من الوضع الذي بدأ وفي هذا المجال السياسي كما في المنهج العلمي يفضل "بوبر" طريقة المحاولة ونبذ الخطأ ف الكمال اليوتوبي التي لا تتحقق إن البشر

<sup>(1)</sup>كارل بوبر،الحياة بأسرها حلول لمشاكل، مصدر سابق ص 237.

## الفكر السياسي عند كارل بوبر

أشبهه ببحارة سفينة في البحر يمكنهم أن يصلحوا جزء من السفينة التي يعيشون فيها ويمكنهم أن يصلحوا السفينة جزءاً، جزءاً ولكن لا يمكنهم أن يصلحوها دفعة واحدة<sup>(1)</sup>.

إلا أن بوبر يكنّ كراهية للتغيير الثوري في مجال المعرفة العلمية مثلما يكنّ كراهية للتغيير الثوري في مجال المجتمع ذلك أن الثورة العلمية لن تفسح المجال لإحداث ضرر<sup>(2)</sup>

(1) فقه الديمقراطية 1 (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012) 112 113 .  
(2) أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة مرجع سابق، ص 82. أطوني دي كريستي ومنوث

# الخاتمة

---

نتوصل في نهاية هذا البحث وباعتبار "بوبر" من فلاسفة القرن العشرين، وبعد الإطلاع وتناول العديد من مؤلفاته أدركنا أنه لا يسعنا سوى أن نكن كل الإحترام والتقدير وأن نسلك مسلكه، ونفتدي به، فقد أحدث ثورة عارمة في مجال فلسفة العلوم خاصة والعلوم الإجتماعية والسياسية عامة، فسعى إلى توسيع دائرة العلم بالكشف عن نقاط الزلل والخطأ إذ رفض معيار الوضعية المنطقية المتمثل في مبدأ التحقيق الذي يُرجع مصدر المعرفة إلى التجربة، وأحل محلها القابلية للتكذيب الذي يعتبر المحور الأساسي في فلسفته، فالمعرفة العلمية حسبه في تطوّر مستمر لا تعرف حدود، فقد إعتق هذا المبدأ (المنهج النقدي) لدراسة مختلف المشاكل التي تعرقله في أبحاثه.

لم يكتفي بوبر فقط بدراسة المنهج العلمي، بل إمتدت أبحاثه في دراسة المشاكل الإلـ و السياسية، فنجد كتابه "المجتمع المفتوح وأعدائه" سعى من أجل القضاء على تلك النظرة المزرية التي كانت تتحصر في فكرة الثبات والإستقرار، أين يسود الإنحطاط والجور، لانتقل الحضارة بعدها من فكرة المجتمعات القبلية التي تسيطر عليها القوى السحرية المنغلقة إلى مجتمعات منفتحة متحررة، متبعاً بذلك منهج المحاولة والخطأ مطبقاً مبدأ التكذيب البوبري الذي يستمد حيويته من النقد المستمر والجدال المتواصل "بوبر" ينادي بالحرية وينبذ فكرة العنف، ويدعوا إلى إصلاح المجتمع خطوة بخطوة ليس نفعة واحدة، وهذا ما يدعوه "بوبر" بالهندسة الإجتماعية الجزئية، فلولا بوبر لما إستطعنا أن نتحرر من قيود العقلانية الكلاسيكية التي تمتاز بالجور والتعصب وعدم المعصومية.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

### المصادر:

- 1- كارل بوبر، منطق الكشف العلمي تر: ماهر عبدالقادر محمد علي (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986).
- 2- .... المجتمع المفتوح أعداءه، تر: السيد نفادي، ط1 (دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1998).
- 3- ..... الحياة بأسرها حلول ، تر: بهاء درويش، ط1 (منارة المعارف، الإسكندرية 1994).
- 4- ..... نرس القرن العشرين تر: بغورة لخضر مذبوح، ط1 : (منشورات الإختلاف والدار العربية للعلوم، القاهرة، 2002).
- 5- ..... بحثنا عن عالم أ تر: أحمد مستجير، ( المصرية العامة للكتاب، 1994).
- 6- ..... القرن تر: زواوي بغورة، لخضر مذبوح، ط1 (القاهرة، 2000).

### المراجع:

- 1- د. لخضر مذبوح، فلسفة كارل بوبر، ط1 (دار الأ لطباعة والنشر والتوزيع، 2011).
- 2- محمد محمد قاسم، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي، ط1، (الأداب، الإسكندرية، 1986).
- 3- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، صول، الحصاد، الأفاق المستقبلية، ط1، (عالم المعرفة، 2000).
- 4- عادل مصطفى، مائة عام من التنوير ونظرية العقل، ط1 (بيروت: دار النهضة العربية، 2002).
- 5- يمنى طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، منهج العلم.... منطق العلم، ط1، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989).

- 6- أنطوني دي كريسا ومانوث كينوج، أعلام الفلسفة السياسيّة المعاصرة تر: نصار عبد الله (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988).
- 7- ادل مصطفى، فقه الديمقراطية، ط1، الفصل 3 (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012).
- 8- محمود زيدان، نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام وفلسفة الغرب المعاصرين، ط1 (دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1991).
- 9- ألان شالمرز، نظريات العلم، تر: سحبان وفؤاد الصفا، ط1 : دار توبقال للنشر، المغرب، 1991).
- 10- بول فايربانك، ثلاث محاورات في المعرفة، تر: محمد أحمد السيد، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية (نت).
- 11- السيد ذي، معيار الصدق والمعنى في العلم الطبيعي والإنسانية (مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1991).
- 12- أميرة حلمي مطر، جمهورية أفلاطون (الهيئة العامة للكتاب مصر، القاهرة 1994).
- 13- أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، ط5، دار كلية الآداب، القاهرة، 1990.
- 14- حسن . نقد فلسفة هيغل، ط1، (دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006).
- 15- ألان وود، بين الشك والعاطفة، ط1 (دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1984).
- 16- عبدالله العروي، مفهوم الحرية، (المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 2008).
- 17- ستيفن دلو، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، تر: ربيعة وهبة، ط1، (منتدى الإسكندرية، ط1).
- 18- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، ط1 (دار، بيروت، 1993).
- 19- سيحيى هويدي، الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان، ( النهضة المصرية، مصر، 1972).

- 
- 20- إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى الميتافيزيقا، ط1 ( مصر العربية، بيروت، 2005 ).
- 21- إبراهيم مصطفى إبراهيم، الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، نط، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، 2000.
- 22- وسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم نط، (مدينة ر، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2012).
- 23- ستوارت هامبشتر، عصر العقل، القرن السابع عشر، الهيئة العامة الإسكندرية تر: ناظم طحان، ط2 (دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1986).

#### المجلات والدراسات:

- 1- ماهر اختيار، إشكالية معيار القابلية للتكذيب بين النظرية والتطبيق، نط (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2010).
- 2- د. شعبان عبدالله محمد، الديمقراطية من عبثة المفهوم إلى هشاشة التطبيق، (قراءة في خطاب مارتن ليبست السياسي، كلية الآداب بني سويف).
- 3- كارل بوبر، في الحرية محاضرة ألقاها ألباخ، بتاريخ 25 أغسطس 1958، ط1 (مركز للحوار الثقافي التنويري، الكويت، 2009).

#### الموسوعات والقواميس:

- 1- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ط1 ج1 (المؤسسة العربية للطباعة والنشر، منتدى الإسكندرية، بيروت 1984).
- 2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1 ج1 (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982).

---

3- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ط2، المجلد A G1 ( منشورات: عويدات، بيروت باريس، 2001).

4- مراد وهبه، المعجم الفلسفي، دط، (دار قباء للنشر والتوزيع، مصر الإسكندرية 2007).

5 إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، دط، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، دت).

6- عبد المنعم الحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، دط، (مكتبة مذبولي، مصر).